العلامة محمد باكثير وكتابه
كفاية الواعي بشرح منظومة السجاعي

د. شيخ عبدالرحمن باحميد
أستاذ الأدب والنقد المشارك
كلية الآداب واللغات
جامعة سيئون
bahmeed1974@gmail.com

أ.د. صادق يسلم العي
أستاذ النحو والصرف
كلية الآداب واللغات
جامعة سيئون
Sadegalai@seiyunu.edu.ye

©نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution international (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

للاقتباس: باحميد، شيخ. عبد الرحمن والعي، صادق. يسلم، العلامة محمد باكثير وكتابه كفاية الواعي بشرح منظومة السجاعي، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، المجلد: 19، العدد: 2، 2024: 213-283.

تاريخ استلام البحث: 2024/10/03م تاريخ قبوله للنشر: 2024/11/23م

DOI: https://doi.org/10.61821/v19i2.0173

الملخص:

رسالة العلامة محمد بن محمد باكثير (ت1355هـ) والتي عنوانها (كفاية الواعي بشرح منظومة السجاعي) رسالة لغوية اختصت في المقام البلاغي، والتي تناول المؤلف فيها شرح منظومة الاستعارات للعلامة السجاعي فجاءت رسالة موجزة لكنها شاملة في موضوعها جامعة في فنها تناولت أقسام الكلام إلى حقيقة ومجاز، ثم أقسام المجاز إلى مجاز مرسل واستعارة، ثم أقسام الاستعارة إلى تصريحية ومكنية، وأصلية وتبعية وترشيحية وتجريدية ومطلقة. مع الأمثلة الواضحة والشرح الميسر، والأسلوب الرصين.

الكلمات المفتاحية: باكثير، كفاية الواعي، بلاغة.

The Linguist: Mohammed Bakathir and his book Kifayat Al-Wa'ie Bi Shareh Mundhumatul As'saja'ei

Dr. Sheikh Abderrhman Ba-Humaid
Associate professor of
Literature and Criticism -Seiyun University

Prof. Dr. Sadiq Yeslem Al-A'ie
Professor of Syntax
Seiyun University

©This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.

Citation: Ba-Humaid, Sheikh. Abderrhman and Al-A'ie Sadiq. Yeslem, The Linguist: Mohammed Bakathir and his book Kifayat Al-Wa'ie Bi Shareh Mundhumatul As'saja'ei, Journal of the University of Holy Quran and Islamic Sciences, volume: 19, issue:2, 2024:213-283.
DOI: https://doi.org/10.61821/v19i2.0173
Received: 03/10/2024 Accepted: 23/11/2024

Abstract:

The treatise of the Linguist Muhammad bin Muhammad Bakathir (d. 1355 h), entitled (Kifayat Al-Wa'ie Bi Shareh Mundhumatul As'saja'ei), is a linguistic treatise that specialized in the rhetorical position, in which the author dealt with the explanation of the system of metaphors by the linguist Al-Suja'i, so it came out as a brief but comprehensive treatise in its subject, comprehensive in its art, that dealt with the divisions of speech into fact and metaphor. Then the metaphor is divided into direct

metaphor and metaphor, then the metaphor is divided into declarative, spatial, original, consequential, nominative, abstract, and absolute. With clear examples, easy explanation and sober style.

Keywords: Bakathir, Kifayat Al-Wa'ie, eloquence.

المقدمة:

العلامة محمد بن محمد باكثير(ت1355هـ) عَلَمٌ ذاع اسمه في حضـــرموت؛ إذ كان فقيهها وقاضـيها ونحويها، بل كان موسـوعة في أنواع العلوم كالحديث والتفسـير، والصـرف واللغة والمعاني والبيان والبديع والعروض.

وتكمن أهمية هذا العمل في كونه يعنى بأثر نفيس لهذه الشخصية وهو شرحه المسمى (كفاية الواعي بشرح منظومة السجاعي)، فهو شرح لمنظومة العلامة أحمد بن شهاب الدين السـجاعي المتوفى سـنة 1199هجرية، وموضـوعها هو علم البيان، حيث نظم فيها المباحث المتعلقة بالاسـتعارات، فشـرحها العلامة باكثير بأسـلوب سـهل جميل. فرأينا خدمة للعلم أن نقوم بتحقيق هذه الرســالة؛ لعلنا نقوم ببعض الواجب علينا تجاه هذه الشــخصــية العلمية، وصـدَّرنا هذا التحقيق بدراسـة شـاملة عن العلامة السـجاعي، ثم عن العلامة باكثير، ثم عن شرحه هذا. وجعلناه في بحثين مستقلين نظرًا لطبيعة النشر في المجلات العلمية، إذ لا يسمح بنشر البحوث المطولة.

والسبب الذي حملنا لاختيار هذا الموضوع يعود إلى ما يأتي:

1. أننا أردنا أن نظهر شخصية العلامة محمد باكثير، هذه الشخصية العلمية التي يجهلها كثير من طلاب العربية، وأن نذكِّر بجهوده العلمية بصفة عامة، وجهوده اللغوية بصفة خاصة.
2. إلقاء الضـوء على كتابه كفاية الواعي بشـرح منظومة السـجاعي؛ لنتلمس منهجه فيه، والخصـائص العامة له، ولمعرفة مصـادره فيه، وموقفه فيه من أصـول الاحتجاج اللغوي القرآن الكريم، والحديث النبوي، وأقوال العرب وأمثالهم، وشــعرهم، ونقف على القيمة العلمية لهذا السفر الطيب.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن ينتظم في مقدمة، وستة مباحث، وخاتمة. أما المقدمة فقد ذكرنا فيها أهمية الموضوع، ودواعي اختياره، وأما المباحث الستة فأولها جعلناه للعلامة السجاعي درسنا فيه اسمه ونسبه ومولده، وشيوخه، وتلاميذه، وحياته، ومؤلفاته، ووفاته. وأما المبحث الثاني فجعلناه لباكثير عرضنا فيه لعصره، واسمه، وكنيته، ولقبه، وولادته، ونشأته، وطلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه، وثقافته، وصفاته، وتوليه القضاء، ووفاته. وأما المبحث الثالث فقد جعلناه لوصف كتاب كفاية الواعي، وتحليل عام لمنهج مؤلفه فيه، والخصائص العامة له. وأما المبحث الرابع فقد أفردنا الحديث فيه عن مصادره، فكانت مصادر بلاغية، وأخرى غير بلاغية. والمبحث الخامس جعلناه لموقفه من الشواهد القرآنية، والحديثية، وأقوال العرب وأشعارهم، والمبحث السادس جعلناه لقيمة الكتاب العلمية. والخاتمة لخصنا فيها أبرز ما وصلنا إليه من نتائج.

والله نسأل أن يكون عملًا خالصًا لوجهه الكريم، فما كان فيه من صواب فبتوفيق الله عز وجل لنا، وما كان فيه من خطأ فذلك تقصير من جهتنا نسأل الله العفو والمغفرة.

المبحث الأول

العلامة السجاعي (00 – 1197 هـ = 00 – 1783م)

اسمه ونسبته ومولده

هو الإمام العلاّمة الفقيه الشـــيخ أحمد بن شـــهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد السّـــجَاعي؛ نسـبة إلى قرية (السّـــجَاعية) التابعة للمحلة الكبرى بمحافظة الغربية. الشـافعي الأزهري، ولد بمصر ونشأ وتوفي بها [1].

شيوخه:

قرأ على كثير من المشايخ نذكر منهم:

1. والده العلامة الشـيخ شـهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد السـجاعي: أول من أخذ عنه وأحدث فيه تأثيرًا قويًّا، وكان له الفضـــل في تنمية شـــخصـــيته وملكاته العلمية، توفي سنة تسعين ومائة وألف (1190 هـ) [2].
2. العلاّمة المحقق نور الدين حسـن الجبرتي الحنفي (1110 – 1187هـ): لازمه كثيرًا وأخذ عنه علومًا كثيرة منها: علم الحكمة والهيئة والفلكيات، وقرأ عليه الهداية وشرحها للقاضي زاده قراءة بحث وتحقيق، وغير ذلك [3].
3. الشيخ العلامة المسند اللغوي المحقق أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق، الشـهير بمرتضـى الحسـيني الزبيدي الحنفي (1145– 1205هـ): قرأ عليه وأخذ منه، وأجازه الشيخ وحضر مجالسه في الأمالي وعدة مجالس من البخاري والعوالي المروية عن أحمد عن الشـــافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر، المســـماة بسلسلة الذهب، وغير ذلك [4].

(1) ينظر: عجائب الآثار 570/1.

(2) ينظر: معجم المؤلفين 154/1.

(3) ينظر: عجائب الآثار 570/1.

(4) ينظر: الأعلام للزركلي 70/7، وعجائب الآثار 570/1.

4. العلامة الإمام المحدث مسند مصر وعالمها الشهاب أحمد بن الحسن بن عبد الكريم ابن يوسف الكريمي الجوهري الشافعي الأزهري (1096 – 1181هـ): أخذ عنه وأجازه [1].
5. الشيخ العلاّمة حسن بن علي بن أحمد بن عبد الله المنطاوي الشافعي الأزهري الشهير بالمدابغي (ت: 1170هـ): قرأ عليه وأخذ منه [2].

تلاميذه:

تخرج على يد الشيخ جماعة من طلبة العلم الذين أصبحوا بعده شيوخًا، ولكن لم نقف على أي منهم سوى على:

1. الإمام العلاّمة الفقيه المحدّث النحوي الشيخ حسن الكفراوي الشافعي الأزهري (ت: 1202هـ) والذي قرأ على الشيخ ولازمه مدة وانتفع به [3].
2. الشيخ علي بن سعد بن سعد البيوسي السطوحي الشافعي، أخذ عنه ولازمه، وقد جمع رسالة تشتمل على ترجمته وذكر مؤلفاته، وهي مخطوطة بدار الكتب المصرية [4].

حياته:

أخذ الشيخ عن أبيه وغيره من أعيان علماء عصره، وحصَّل واجتهد وبرع في العربية وغيرها، وتصدّر للتدريس في حياة أبيه وبعد موته، وكان متحلِّيًا بالتواضع، وصار من أعيان العلماء، وشارك في كل علم، وله في مختلف الفنون تعاليق ورسائل مفيدة، وله براعة في التأليف ومعرفة باللغة وحافظة في الفقه [5].

(1) ينظر: هدية العارفين 178/1، وعجائب الآثار 570/1.
(2) ينظر: عجائب الآثار 570/1.
(3) ينظر: معجم المؤلفين 259/3، ومعجم عجائب الآثار 570/1.
(4) ينظر: معجم عجائب الآثار 570/1.
(5) ينظر: عجائب الآثار 570/1.

مؤلفاته:

كانت للشيخ براعة في التأليف وسرعة فيه مع الإتقان والجودة، وقد ألّف المصنفات الكثيرة النافعة التي يصعب حصرها واستقصاؤها، نذكر منها:

1. القول الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى.
2. أحكام لاسيما وما يتعلّق بها. تحقيق: د. حسان بن عبد الله الغنيمان.
3. الأحراز في أنواع المجاز: وهو شرح منظومته في المجاز من علوم البلاغة.
4. بدء الوسائل في حل ألفاظ الدلائل.
5. تحفة الأنام بتوريث ذوي الأرحام: شرح على منظومة له في الفرائض.
6. تحفة ذوي الألباب فيما يتعلق بالآل والأصحاب.
7. تقييد لطيف وأنموذج شريف حاشية على شرح الخطيب الشربيني في الفقه.
8. حاشية على شرح العلامة الخطيب الشربيني على متن أبي شجاع.
9. حاشية على شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام.
10. حاشية على شرح الشنشوري على الرحبية في الفرائض.
11. حاشية على شرح العلامة المناوي على الشمائل.
12. الجوهرة السنية منظومة.
13. الدرر الفريدة بشرح العقيدة. مخطوطة. في خزانة التراث.
14. الدرر في إعراب أوائل السور (مخطوط بالأزهرية).
15. الدر والترياق في علوم الأوفاق.
16. رسالة الاعواز في بيان علامات المجاز.
17. رسالة في آداب الحمام.
18. الروض النضير فيما يتعلق بآل بيت البشير النذير.
19. شرح على دلائل الخيرات.

20. شرح مختصر ابن أبي حمزة (مخطوطة).
21. لقط الجواهر في الخطوط والدوائر للعلامة السبط.
22. شرح على الستين مسألة للشيخ أحمد الزاهد.
23. شرح على مولد النبي صلى الله عليه واله وسلم للعلامة المدابغي.
24. شرح نظمه في أولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
25. شرح على منظومته في الخلاف في اسم الله الأعظم، أورد فيها ثلاثين قولًا.
26. شرح نظمه لشروط تكبيرة الإحرام.
27. شرح على نظمه المتعلّق بدخول المسلم في ملك الكافر.
28. شرح نظمه لأقسام الشبه الثلاثة.
29. شرح نظمه المتعلّق بأصول المكفرات.
30. شرح نظمه في معنى الكلالة.
31. شرح على بيتين في المقولات: طبع بهامش مجموع ثلاث رسائل لزيني دحلان، وكتب عليه الشيخ زين المرصفي الشافعي (ت 1300 هـ) حاشية، طبع طباعة حجرية بمطبعة شرف سنة: 1313 هـ.
32. شرح منظومته في أحكام الاستحاضة.
33. فتح المجيد شرح فريدة التوحيد: شرح على نظم له في التوحيد.
34. فتح ذي الصفات العلية بشرح متن الياسمينية.
35. فتح رب البريات بتفسير وخواص الآيات السبع المنجيات.
36. فتح الرحيم الغفار بشرح أسماء حبيبه المختار.
37. فتح الغفار بمختصر الأذكار: اختصر فيه كتاب الأذكار للنووي.
38. فتح القدير بشرح حزب قطب النووي الشهير.
39. الجواهر المنتظمات في عقود المقولات: شرح على نظمه في المقولات، وقد تلقّاه العلماء بالقبول وكتبوا عليه الحواشـــي، وكان يقرأ ويدرس بالجامع الأزهر وغيره من معاهد العلم

أزمانًا، وممّن كتب عليه حاشية الشيخ العطار، وقد طبعت بمصر سنة 1282هـ، ثم بالشرفية: 1303هـ. ثم كتب الشيخ نصر أحمد الحويحي الشافعي التقرير المسمّى ب: «الإسفار» على تلك الحاشية طبع بالمطبعة الخيرية سنة 1324هـ.

40. حاشية على شرح قطر الندى الصدى لابن هشام: فرغ من تأليفها سنة 1177هـ، وقد كتب لها القبول وتلقّاها العلماء واشتغلوا بها قراءة وإقراءً وتدريسًا وتقريرًا، وظلت تقرأ بالجامع الأزهر وغيره من معاهد العلم قرونًا، وقد طبعت ببولاق سنة 1272هـ، ثم بها سنة 1287هـ، ثم سنة 1299هـ، ثم بالمطبعة الأزهرية سنة 1298هـ، ثم بمطبعة محمد مصطفى 1299هـ، ثم بالخيرية 1303 و 1306هـ، ثم تكرّر طبعها بعدها مرارًا، وكتب الشيخ الأنبابي تقريرًا عليها طبع بالمطبعة العلمية سنة: 1310هـ. كما كتب عليها العلامة أحمد البابي الحلبي تقريرات كذلك طبعت بالمطبعة الميمنية سنة 1325هـ.

41. فتح المالك بما يتعلّق بقول الناس وهو كذلك.

42. فتح الملك الرزاق لشرح نظم أصول الأوفاق.

43. فتح الجليل على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك: حاشية على شرح ابن عقيل للألفية، فرغ من تأليفها سنة 1178هـ، وقد كتب لها القبول كسابقتها وعظم نفعها وعلا صيتها، واشتغل بها العلماء قراءة وإقراء وتدريسًا وتقريرًا، وظلت تدرّس بالجامع الأزهر وغيره من معاهد العلم قرونًا، طبعت في بولاق سنة 1270هـ، ثم بها سنة: 1279هـ. ثم 1286، ثم 1290هـ، ثم بالقاهرة سنة: 1298هـ، ثم تكرّر طبعها بعدها مرارًا، وكتب عليها العلامة الشيخ الأنبابي تقريرات طبعت ببولاق سنة: 1303هـ.

44. المنهج الحنيف في خواص اسمه تعالى اللطيف. فتح المنان ببيان الرسل التي في القرآن: وهو شرح منظومته التي ذكر فيها الرسل الوارد ذكرهم في القرآن الكريم، طبع مع «مفحمات القرآن في مبهمات القرآن» للجلال السيوطي بالمطبعة الميمنية سنة 1309هـ، ثم بمطبعة السعادة سنة 1326هـ.

45. فتح المنان بشرح ما يُذَكَّر ويؤنّث من أعضاء الإنسان.

46. الفوائد اللطيفة بشرح ألفاظ الوظيفة: شرح وظيفة سيدي أحمد زروق في التصوف، طبع بمصر سنة 1316 هـ، ثم بمطبعة النجاح بدمنهور 1330 هـ.
47. الفوائد اللطيفة في تخريج قولهم: أبو قروان على الطريقة المنفية.
48. الفوائد المزهرة بشرح الدرة المتنضرة: وهو شرح على نظم المعفوات للشيخ الشرنبلالي.
49. قلائد النحور في نظم البحور.
50. القول الأزهر فيما يتعلّق بالمحشر.
51. القول النفيس فيما يتعلّق بالخلع على مذهب الشافعي ابن إدريس: شرح على نظم له في أحكام الخلع.
52. الكافي بشرح متن الكافي في العروض والقوافي.
53. مختصر التحفة السنية بأجوبة الأسئلة المرضية.
54. مناسك الحج.
55. منظومة في الاستعارات: طبعت مع مجموع من مهمّات المتون في جملة من الفنون بمصر سنة 1297هـ ثم سنة 1302هـ، وشرحها الشيخ عبد الرحمن عيد المحلاوي شرحًا سمّاه: مسلك الساعي شرح منظومة السجاعي، أتمّه سنة 1305هـ، وطبع طباعة حجرية بمصر سنة 1305هـ.
56. النُّور السَّاري على متن مختصر البخاري: شرح على مختصر ابن أبي جمرة لصحيح البخاري.
57. نظم في العقود التي تكون من شخصين أو من شخص واحد مع بيان الجائز واللازم منهما.
58. هداية أولي الأبصار إلى معرفة أجزاء الليل والنهار: وهو شرح على منظومة الشيخ أحمد عباد [1].

(1) ينظر: هدية العارفين 180/1.

وفاته:

لقد اختلف المحققون في وفاة السجاعي فقيل: إنه توفي سنة 1199هـ، وقيل إنه توفي سنة 1182هـ، وقيل توفي السّجاعي -رحمه الله- بالقاهرة ليلة الاثنين وقت السحر في السادس عشر من شهر صفر سنة 1197هـ الموافق 20 من شهر يناير عام 1783م بعد أن مرض بالاستسقاء، وصلّي عليه في الجامع الأزهر، ودفن بجوار أبيه بالقرافة الكبرى بتربة المجاورين [1].

(1) ينظر: فتح المالك فيما يتعلق بقول الناس وهو كذلك، الدراسة 155.

المبحث الثاني

العلامة محمد بن محمد باكثير (1282هـ – 1355 هـ)

عصره:

كانت حضرموت في عصر باكثير تعيش حالةً غير مستقرةٍ سياسيًا، تعددت السلطنات وتصارعت فيما بينها، وعاش العلامة باكثير في سيئون في ظل إحدى هذه السلطنات وهي الدولة الكثيرية الثانية التي نشأت سنة 1260هـ [1].

وقد قامت الدولة الكثيرية الثانية عقب المحاولة التي قام بها آل عمر بن جعفر، وآل عيسى بن بدر لإحياء أمجاد الدولة الكثيرية من جديد. جاء السلطان غالب بن محسن بن أحمد الكثيري حيث كان مقيمًا في الهند ملتحقًا بالجيش النظامي وترقى إلى رتبة جمعدار [2]، ثم أخذ يرسل الأموال إلى حضرموت ليشكل النواة الأولى للدولة الكثيرية الثانية [3].

توفي السلطان غالب بن محسن الكثيري في سيئون عن 64 سنة قضى أغلبها في الحرب والإمارة وكان قائدًا مقدامًا وسلطانًا حازمًا عادلًا في حكمه رحيمًا، ويُعدُّ المؤسس الأول للدولة الكثيرية [4]. وبعد وفاته ظهر صراع بين أولاده منصور ومحسن، وهو ما أثر كثيرًا على القوة وصلابة البيت الداخلي للدولة، وانتهى بتقاسم السلطنة حيث صارت سيئون ومريمة وتريس وأعمالها للسلطان منصور بن غالب وأولاده من بعده، وتريم والغُرف للسلطان محسن بن غالب وأولاده من بعده [5]، بموجب وثيقة محررة بينهم بتاريخ فاتحة رجب سنة

(1) ينظر: البكري، صلاح عبد القادر، تاريخ حضرموت السياسي، (162/2).

(2) رتبة عسكرية تعني قائد فرقة مكونة من ألفي جندي.

(3) ينظر: البكري، صلاح عبد القادر، تاريخ حضرموت السياسي: (162/2).

(4) ينظر: البكري، صلاح عبد القادر، تاريخ حضرموت السياسي: (162/2).

(5) الكاف، علي أنيس، الإتحاف في ترجمة المصلح السيد أبي بكر بن حسن الكاف، (189/1-207).

1336هـ[1].

العلامة محمد بن محمد باكثير والسلطان منصور ومحسن أبناء غالب الكثيري:

اشتهر السلطان منصور بن غالب بالصلاح والورع وحب الخير، وكان سليم النية، صافي السريرة، دمث الأخلاق[2]، ومن هنا ارتبطت العلاقة بين محمد بن محمد باكثير والسلطان منصور؛ إذ طلب السلطان منه أن يتولى القضاء فامتنع، وألح عليه ثم تشفع على ذلك بأولي الوجاهة عليه، فما كاد يرضى إلا بشروط كما هي مكتوبة وعليها إمضاء السلطان منصور بن غالب وابنه السلطان علي، منها: «أن الدولة ليس لها تدخل في أي قضية رفعت إليه، ومنها أن يعطى جنودًا يحضرون محل القضاء لعروض حادث أو تعنت خصم عن الحضور للمحكمة عن حق لزم عليه شرعًا... »[3]

وقد أشار إلى بعضها بقوله:

كَلَفُونِي بِتَكَالِيْفِ القَضَا بَيْنَ الخَصُومِ

مَا تَوَلَّيْتُ القضَا إلّا لِتَمْكِيْنِ العُلَومِ [4]

وقوله في قصيدة أخرى:

وأيام تنفيذ الأمور احتملته ويلقى إذا ما فل مضربه القضب [5]

الصراع بين القعيطي وآل كثير:

كان الحكم – آنذاك – ليافع فكانت المكلا تخضع لحكم الكسادي في حين كان

(1) ابن عبيد الله، عبد الرحمن، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص 733.

(2) ينظر: تاريخ حضرموت السياسي: (78/2).

(3) باكثير، عمر بن محمد، الروض النضير، ص373.

(4) الروض النضير: ص373.

(5) الروض النضير: ص373.

الحكم في الشحر لآل بن بريك [1]. وكان آل كثير يطمعون في ضم تلك المناطق إلى دولتهم، لأن المناطق الساحلية تعد المنفذ البحري الذي تُستقدم عن طريقه البضائعُ والعتادُ العسكري، والمقاتلون، فقد قام آل كثير بعدة محاولات للسيطرة على الشحر، وقد أخفقوا فيها ما عدا واحدة انتصروا فيها ولكن لم يدم طويلًا فقد أخرجوا منها في نفس السنة التي سيطروا فيها وهي سنة 1282هـ بعد أن تحالف ضدهم القعيطي والكسادي[2]، وبعد أن احتلت بريطانيا عدن، عملت على ربط جميع أُمراء ومشايخ وسلاطين الجنوب بمعاهدات حماية ومع أكبر حكام حضرموت السلطان عوض بن عمر القعيطي سنة 1305هـ ثم أعقبها معاهدة ثانية بين السلطان غالب بن عوض القعيطي وبين السلطان منصور ومحسن ابني غالب الكثيري لإقامة صلح مؤبد بينهما[3]، وذلك عندما استمرت الحروب الصورية بين القعيطي وآل كثير، وهي المسماة حرب: قسبل[4]، وفي جمادى الآخرة سنة 1337هـ توجه الأمير علي بن منصور بن غالب يحمل توكيلًا من والده بإمضاء تلك المعاهدة بدار الاعتماد في عدن[5]، وتوجه الأمير سالم بن عبود بن سالم يحمل توكيلًا من السلطان محسن بن غالب بن عوض القعيطي، وسارا بمعيته إلى عدن[6].

كما أن باكثير بوصفه فردًا في المجتمع الحضرمي، فقد تأثر تأثيرًا مباشرًا بهذه الحرب وذلك عندما حجزت بعض رسائله المرسلة إليه لدى السلطة القعيطية في المكلا [7].

وبالرغم من هذه الأوضاع المقلقة وغير المستقرة إلاَّ أنَّ باكثير، كان ذا أثر بارز فيها،

(1) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت: ص734.
(2) المصدر نفسه: ص734.
(3) ينظر الشاطري، محمد بن أحمد، أدوار التاريخ الحضرمي، (2/413-414).
(4) إدام القوت: ص731-733.
(5) ينظر: إدام القوت: 731.
(6) ينظر: الكثيري، سالم بن أحمد، آل كثير فصول في الدول والقبائل والأنساب، ص228-229.
(7) ينظر: تاريخ حضرموت السياسي: (2/396).

وذلك بوصـــفه أحد علماء البلد وأحد وجهائها؛ إذ من المعروف أنه حث آل كثير على التحلي بالعلم وتقريب العلماء ومشـــاورتهم لهم. فقد كان لهم أثر في اتخاذ القرار الذي اتخذته الدولة الكثيرية عند إعلانها الولاء للدولة العثمانية أثناء حربها ضد بريطانيا وحلفائها [1].

محمد بن محمد باكثير – حياته ونشأته

اسمه:

هو: محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ســـالم بن عبد الغفار بن محمد بن عبد الله ابن عبد الرحيم بن عبد القادر بن محمد بن سلمة بن عيسى بن سلمة باكثير [2].

كنيته ولقبه:

كنيته أبو عمر، ولقبه جمال الدين، وهما مذكوران في ديوانه [3].

ولادته:

ولد العلامة باكثير في مدينة سيئون في فاتحة ذي الحجة سنة 1283هـ[4].

نشأته وطلبه العلم:

مات والده وهو صغير؛ وعاش في ظل رعاية والدته؛ وهذه الحياة كانت لها الأثر الكبير فيه. ثم اعتنى به أخوه أحمد فأدخله معلامة طه بن عمر بســـيئون [5]. فتعلم القرآن ومبادئ الكتابة، وكان يلزمه في التعليم ويحفزه عليه [6]، وما زال يتدرج في مســـالك العلم، وينهل من معينه حتى قضى سني حياته على هذا المنوال من صغره وشبابه إلى كهولته وشيبته [7]. وأخذ

(1) ينظر: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت: ص 396.
(2) الروض النضير: ص339، وتاريخ الشعراء الحضرميين104/5.
(3) ديوانه: ق46ظ.
(4) الروض النضير: ص340.
(5) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين104/5.
(6) المصدر السابق ص246.
(7) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين: ج5/ص105

عن كبار علماء سـيئون، ثم رحل إلى تريم ناهلًا عن علمائها [1]. وجدَّ في طلب العلم حتى فاق أقرانه، ونال منه حظًا وافرًا [2]، ولشـدة حرصـه وتعلقه بطلب العلم اغتنم فرصـة أدائه فريضة الحج فالتقى بعلماء الحرمين الشريفين وتتلمذ عليهم وذلك سنة 1317هـ [3].

شيوخه:

تتلمذ باكثير على كثير من العلماء، ووفاء لهم ألف كتابه: (حَبُّ الغمام في ذكر أشـياخي الكرام) لكنه لم يكمله لذهاب بصـره[4]. ومجمل من أخذ عنه نحو ثلاثين شـيخًا منهم:

1- محمد بن علي بن علوي بن عبد الله السقاف (1225/ 1301هـ) [5].

2- صافي بن شيخ بن طه الصافي السقاف (1245 / 1300هـ) [6].

3- عبد الله بن محسن بن علوي بن سقاف السقاف (1251 – 1313هـ) [7].

4- شيخ بن عمر بن سقاف السقاف (1206 - 1298) :([8]

5- عبد الكريم بن عمر بن أحمد بن محمد باكثير (1278 - 1300هـ) [9].

6- محمد بن عبد القادر بن حسـن بن عمر بن سـقاف السـقاف (1251-1305هـ) [10].

---

(1) ينظر: المصدر السابق: (105/5).

(2) الروض النضير: ص340.

(3) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين: (106/5).

(4) الروض النضير: ص350 .

(5) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين 105/5.

(6) ينظر: السابق 105/5.

(7) ينظر: إدام القوات في ذكر بلدان حضرموت: ص387.

(8) ينظر: السقاف، أحمد بن عبد الرحمن، الأمالي في تراجم لبعض مشايخ حضرموت، ص36-38.

(9) البنان المشير: ص240.

(10) الأمالي في تراجم لبعض مشائخ حضرموت (التعليقات): ص135 .

7- شيخان بن محمد بن شيخان الحبشي (1259 – 1313 هـ) [1].

8- عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم بن قاضي باكثير (ت 1311هـ) [2].

9 - عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي (1237 – 1314هـ) [3].

10- سالم بن محمد بن سالم بن حميد الكندي (1217 – 1316هـ). [4].

11- عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور (1250 – 1320هـ) [5].

12 - عبد الله بن حسن بن صالح البحر الجفري (1260 – 1321هـ) [6].

13- عبيد الله بن محسن بن علوي السقاف (1261 – 1324هـ).

14 - علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف السقاف (1256 – 1328هـ) [7].

17 – حسين بن محمد بن حسين الحبشي: (1258 – 1330هـ).

18 – عبد القادر بن أحمد بن محمد بن قطبان: (1255 – 1331هـ).

19 - محمد بن سعيد بن محمد بن سالم بابصيل: (1249 – 1330هـ) [8] .

20- علي بن محمد بن حسين الحبشي (1259 – 1333هـ).

21 - أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس (1257 – 1334هـ)

23 - محمد بن شيخ بن علي الديثني (1263 – 1336هـ)

تلاميذه:

تتلمذ على يد العلامة باكثير طلاب كثيرون قال فيهم الســـقاف: «وكيف يحصـــى

(1) المصدر السابق ص1012.

(2) المصدر السابق: ص228.

(3) الأماني في تراجم لبعض مشائخ حضرموت: ص87.

(4) المصدر السابق: ص24.

(5) المصدر السابق: ص32.

(6) رحلة الأشواق (التعليقات) عبد الله بن محمد باكثير، ص 21.6.

(7) ينظر: الأماني في تراجم لبعض مشايخ حضرموت:33.

(8) جهود فقهاء حضرموت، محمد بن أبي بكر باذيب، ص1041.

الذين نبغوا عليه في النحو فضـــلًا عن غيرهم حتى ما من طالب علم بســـيئون في عهده إلا تنحوى عليه» [1] وحيث استحال ذكرهم كلهم فحسبنا من الرغوة منهم:

1. ابنه عمر بن محمد باكثير [2].
2. وأبناء أخيه أحمد: عبد القادر، وعلي، وعمر باكثير [3].
3. سقاف بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر السقاف [4].
4. أبوبكر بن طه بن عبد القادر السقاف [5].
5. جعفر بن عبد الله بن محمد بن جعفر السقاف [6].
6. حسن بن عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف [7].
7. سالم بن حفيظ بن عبد الله بن أبي بكر.

ثقافته:

باكثير متعدد الموارد ومن ثم متعدد المعارف، ولذا قال الســـقاف فيه: «من الخطأ في الظن أن معرفته مقصـــورة على الفقه والنحو؛ إذ الواقع توســـعه في أنواع العلوم كالحديث والتفسير، وهكذا إلى الصرف واللغة والمعاني والبيان والبديع والعروض». [8]

وهذه الثقافة المتنوعة أهلته ليكون علامة ســـيئون الكبير، فجلس في حلقات التدريس ينهل من معينه كبار طلاب زمنه، فقد درس في الفقه عمدة الفتوى تحفة المحتاج للهيتمي،

(1) تاريخ الشعراء الحضرميين 105/5.
(2) تاريخ الشعراء الحضرميين 105/5.
(3) تاريخ الشعراء الحضرميين 105/5.
(4) تاريخ الشعراء الحضرميين 105/5.
(5) السقاف، علوي بن عبد الله، التخليص الشافي، ص29.
(6) تاريخ الشعراء الحضرميين:(ج/225).
(7) ينظر: الصبان، عبد القادر محمد، الحركة الأدبية في حضرموت، ص196.
(8) تاريخ الشعراء الحضرميين: (108/5).

ونهاية المحتاج للرملي، ودرس في النحو همع الهوامع والسيوطي، وشرح التسهيل، وأوضح المسالك، وتاج العروش، وفي التفسير الكشاف للزمخشري وغير ذلك كما جاء في وصف ابنه عمر بن محمد بن محمد باكثير حيث يشير إلى كثير منها بقوله في مرثيته [1]:

يَبْكِيْ عَلَيْهِ الْفَقْهُ تَبْكِي كُتْبُهُ وتُوَاصِلُ الْأَحْزانَ بِالْأَحْزانِ
تَبْكِيْ عَلَيْهِ مُسَائِلُ الْمِنْهَاجِ وَالتَّ نِيبَهِ وَالْإِرْشَادِ وَالْمِيزانِ
تَبْكِي عَلَيْهِ التُّحَفُّهُ وَنَهَايَةٌ وَكَذَاكُ مُغْنِى الْعَارِفِ الرّبَانِي
يَبْكِي عَلَيْهِ الْهَمْعُ وَالتَّوْضِيحُ وَالتَّ سْهِيلُ يَبْكِيهِ مَدَى الْأَحْيَانِ
يَبْكِي الْكَشْافُ إِثْرَ الرَّوْضِ مَعْ تاجِ الْعَرُوسِ جَلِيسَهُ الْمِعْوانِ

صفاته:

العلامة باكثير جميل الأخلاق، طيب الصفات، قائم بواجب النصيحة، صادعٌ بالحق، وقائلٌ به، ناطق بالصدق على من كان ولمن كان وربما حصل له الضرر بسبب ذلك [2]، ذو نَفْس أبيَّة وأخلاق مرضية، كما اتصف بحبه للعلم وحرصه على تعليمه وتعلمه، وكان شديد الحرص على دروسه ولا يتألم إلا لفقد أحد طلابه عن حضور مجلسه، فربما حمله ذلك على عمل قصيدة له، يدعوه إلى الجد وترك الكسل في طلب العلم، وكان حريصًا على وقته، إذ لا تمر عليه ساعة إلا في قراءة أو تدريس أو ذكر، واتصف بتواضعه الجم حتى تراه يحضر دروس بعض تلاميذه ولا يرى في ذلك غضاضة[3].

توليه القضاء:

عُين محمد بن محمد باكثير قاضيًا في مدينة سيئون سنة 1340هـ في عهد السلطان منصور بن غالب الكثيري إلا أنه اعتذر عن هذه المهمة بسبب تدخل ولي الأمر في أحوال

(1) باكثير، عمر بن محمد، ديوان المناسبات، ص67-68 (مخطوط).
(2) ينظر: الروض النضير: ص366.
(3) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت: ص 682.

القضاء، ثم بقيت البلاد مدّة من الزمن خالية من القضاء، فطلب منه السلطان أن يعود إليه فامتنع إلا أنه ومع إصرار السلطان وتشفعه بأولي الوجاهة عليه أن يتولى القضاء وبشروط، وإمضاء السلطان المنصور بن غالب الكثيري وابنه السلطان علي، وبقي زمنًا ثم عاد مرة أخرى للاعتذار عن هذه المهمة [1] وهنأه بالخروج الأديب الشاعر علي أحمد باكثير بقوله[2]:

خَرَجَتَ إِلَى النَّعِيمِ مِنَ الْقَضَاءِ فَبُشْرَى لِلْمَعَارِفِ بِالْهَنَاءِ

رَجَعَتَ إِلَى الدُّرُوسِ تَمِيزُ فِيهَا اَلِصَوابَ الْمُحَضَّ مِنْ شُوبِ الْخَطَاءِ

وفاته:

اعتاد العلامة باكثير أن يبقى في مجلسه بزاوية مسجد قيدان أغلب وقته، فيأتيه طلابه ويقرؤون عليه الكتب. وفي اليوم الثالث عشر من شهر محرم سنة 1355هـ، وأثناء تدريسه بمكانه المعتاد وبعد قراءة أحد تلاميذه حديثًا من كتاب (مجموع الأربعين للشيخ النبهاني)، وهو (لقنوا موتاكم لا إله إلا الله) [3] فقال باكثير هذه الكلمة وكررها ثلاثًا ثم أُلْقِيَ على الفراش ومات، فكان آخر كلمة قالها (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فما أحسنها من خاتمة وما أعظمها من بغية كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة)[4]، ختم له بحسن الخاتمة، فرحمه الله.

مؤلفاته:

من أبرز تلك المؤلفات:

(1) ينظر: الروض النضير: 373 – 375.

(2) أزهار الربى في شعر الصبا 169.

(3) رواه مسلم في صحيحه (3 / 37)، وأبو داود في سننه (3117) والنسائي في سننه (1 / 259) والترمذي في سننه (1 / 182) وابن ماجه في سننه (1445) من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعًا.

(4) رواه أبو داود في سننه (3116) والحاكم في المستدرك (351/1).

1. الإحراز في منظومات الألغاز: ذكر في البنان المشير [1] والروض النضير [2]، وفي تاريخ الشعراء الحضرميين [3].
2. البنان المشير إلى علماء وفضلاء آل أبي كثير: وهو الكتاب الوحيد الذي طبع بتحقيق عبد الله بن محمد الحبشي.
3. تشييد المباني بشرح كفاية المعاني: ذكر في البنان المشير تشييد المباني شرح كفاية المعاني للبيتوشي في أحرف المعاني، لم يكمل [4]. والكتاب ممَّا فقد من آثاره [5].
4. جمع الترجيح والتوجيه لمسائل التنبيه: ذكر في تاريخ الشعراء الحضرميين [6]، وهو حاشية على كتاب(التنبيه) لأبي إسحاق الشيرازي في فروع الفقه.
5. حاشية على التسهيل لابن مالك: ذكرت في الروض النضير [7]، وهذه الحاشية مما فقد من آثاره.
6. حاشية على شرح المتممة للفاكهي: وقد ذكرت في تاريخ الشعراء الحضرميين [8]، واسم كتاب الفاكهي في النحو (الفواكه الجنية). وهذه الحاشية ضمن كتبه المفقودة.
7. حب الغمام في تراجم أشياخي الكرام: ذكر في تاريخ الشعراء الحضرميين [9].
8. ديوان شعره. حقق في جامعة سيئون في رسالتين علميتين. إحداهما لأنور الحداد.
9. رسالة في علم الحساب على طريقة الجبر والمقابلة: ذكر في تاريخ الشعراء

(1) البنان المشير: ص10.
(2) الروض النضير: ص371.
(3) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين (110/5).
(4) البنان المشير: ص10.
(5) ينظر: باقديم، محمد بن محمد باكثير وجهوده النحوية واللغوية، ص49.
(6) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين: (110/5).
(7) ينظر: بالروض النضير: ص370.
(8) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين:(110/5).
(9) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين: (110/5).

الحضرميين[1]، وهي من ضمن المفقود من كتبه.

10. سرور البال بشرح تحفة الأطفال: ذكر في تاريخ الشعراء الحضرميين [2].

11. الشماريخ: اليومي، المسمى الشماريخ في بعض الفوائد والتواريخ، كتب فيه سنة 1346هـ التزم بالكتابة فيه يوميًا [3].

12. العدة في ذكر كندة: ذكر في تاريخ الشعراء الحضرميين العدة في تراجم المنتمين إلى كندة [4]، وهذا الكتاب ضمن المفقود من آثاره.

13. عين الهدى: ذكر في تاريخ الشعراء الحضرميين حاشية على قطر الندى في النحو [5]. وهذا ضمن المفقود من آثاره.

14. فتح الباب بشرح ملحة الإعراب: ذكر في الروض النضير شرح ملحة الإعراب سماه (فتح الباب) كتبه بإشارة شيخه أحمد بن حسن العطاس [6].

15. الفرائد في نظم الفوائد: يحتوي على مسائل فقهية ونحوية وغير ذلك، لم يسبق لنظمها من قاعدة أو شروط أو نحو ذلك [7].

16. الفوائد الحضرمية على شرح البهجة المرضية: ذكر في تاريخ الشعراء الحضرميين حاشية على شرح السيوطي على ألفية بن مالك أسماها (الفوائد الحضرمية شرح البهجة المرضية)[8]. وهو من ضمن كتبه المفقودة.

---

(1) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين: (110/5).

(2) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين: (110/5).

(3) الروض النضير: ص372.

(4) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين: (110/5).

(5) المصدر السابق: (110/5).

(6) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين: (110/5).

(7) المصدر السابق: (110/5).

(8) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين: (110/5).

17. كفاية الواعي شرح منظومة السجاعي، والكتاب الذي قمنا بتحقيقه، وهو قيد هذه الدراسة.

18. مبتدأ العربية بشرح الأجرومية: وقد تم تحقيقه من قبل عمر محروس محمد باقديم [1].

19. منظومة في اصطلاح رجال المهذب لأبي إسحاق الشيرازي: ذُكرت في الروض النضير[2]، رسالة نظم تحتوي على ذكر الرجال الذين ذكرهم الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في المهذب، أولها:

اَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي قَدْ نَشَرا بالطَّبْعِ شَمْسَ فِقْهِنَا وَالْقَمَرا

فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى الْمُهَذَّبِ وهُوَ لَعَمْرِي مِنْ خِيارِ الْكُتُبِ

وردت في الفرائد [3] تحت عنوان: (نظم اصطلاح رجال المهذب لأبي إسحاق الشيرازي) وهي في أربعة وثلاثين بيتًا وموضوعها نظم اصطلاح أبي إسحاق الشيرازي في رجال المهذب من حيث الإطلاق والتقييد فيمن تشابهت أسماؤهم أو ألقابهم أو كناهم.

قال فيها:

فَحَيْثُما يُطْلِقْ أَبَا الْعَبَّاسِ فِي نَصِّ عِباراتِ الْمُهَذَّبِ الْوَفِيْ

فَابْنُ شُرَيحٍ لا سِوَاهُ قَصَدا وَإِنَّ عَنَى بِهِ ابْنَ قاصٍ قِيدَّا "[4]

20. منظومة في خصائص النبي – صلى الله عليه وسلم-: ذكرت في الروض النضير [5]،

(1) محمد بن محمد باكثير وجهوده النحوية واللغوية مع تحقيق كتابه مبتدأ العربية بشرح الأجرومية. وهي رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية – المكلا في جامعة حضرموت وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية.

(2) ينظر: الروض النضير: ص 371.

(3) الفرائد في نظم الفوائد، محمد بن محمد باكثير: ق60و.

(4) الفرائد في نظم الفوائد: ق60و.

(5) الروض النضير: ص 370

وهي منظومة في أقسام خصائص النبي – صلى الله عليه وسلم – وهي أربعة أقسام، ذكرها ممثلًا عليها أسماه (تاج الأبرار في خصائص المختار) مازال مخطوطًا، وأول هذه المنظومة قوله:

أَقْسَامُ مَا خُصَّ بِهِ الْمُخْتَارُ أَرْبَعَةٌ فَالْوَاجِبُ الْإِيتَارُ

21. منظومة في العروض: ذكرت في البنان المشير [1]، وهي من آثاره المفقودة.
22. منظومة في مثلثات الأوائل: ذكرت في الروض النضير، منظومة في مثلثات الأوائل، مثل مصحف، شرحها الأديب علي أحمد باكثير [2].
23. منظومة في شعب الإيمان: ذكرت في تاريخ الشعراء الحضرميين [3].
24. منظومة في علم الخط: ذكرت في تاريخ الشعراء الحضرميين [4].
25. منظومة في مخارج الحروف: ذكرت في سرور البال في آخر شرحه على تحفه الأطفال في قوله: "بل هو مختصر، لأنه ترك أبوابًا وإن شاء الله نكمله بتتمة منظومة تشمل على مخارج الحروف وصفاتها وأقسام الوقف... " [5]. والمنظومة في عداد المفقود من آثاره.
26. منظومة في مسألة الاستخلاف: ذكرت في تاريخ الشعراء الحضرميين [6]، وقد أشار المؤلف في آخرها إلى أنه أخذ مضمونها عن حاشية (إعانة الطالبين) لأبي بكر بن محمد شطًّا [7]. مازال مخوطا في منزل ابن المؤلف.

(1) ينظر: البنان المشير:211.
(2) ينظر: الروض النضير: 370
(3) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين: 109/5
(4) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين: 109/5
(5) سور البال بشرح تحفة الأطفال، محمد بن محمد باكثير: ق38و،
(6) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين: 110.
(7) السقاف، محمد بن عبد الل،ه هدية الأضياف لمنظومة مسألة الاستخلاف، ق8 و.

27. منظومة في ياءات الإضافة: ذكرت في تاريخ الشعراء الحضرميين منظومة في ياءات الإضافة على قراءة نافع [1].

مكانته العلمية:

هذه المسيرة الحافلة كلها تدل على عظم شخصية العلامة باكثير، وعلى مكانته العلمية المرموقة في حضرموت، إنه الأستاذ الذي جلس متربعًا في مجالس التعليم، وهو القاضي الذي قعد في مجلس القضاء ليفصل بين الناس في خصوماتهم، وهو الوجيه صاحب المكانة المرموقة في المجتمع، وقد أحسن العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف حين وصفه بقوله: «كان غَيْبَة علوم ودائرة معارف» [2]. وقال أحمد بن محمد بن صاف السقاف فيه: «شيخ وفقيه وأديب ونحوي وشاعر له عزلة بمسجد (قيدان) يُدرِّسُ فيها كثيرًا من التلاميذ أصبحوا فيما بعد أعيان سيئون، وقضاتها وفقهاءها» [3]. وقال فيه محمد السقاف: «العلامة ذو الفقه الوافر والتصوف العامر، وأحد أئمة النحو والأدب والشعر» [4].

(1) تاريخ الشعراء الحضرميين: 109/5.

(2) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت: ص695.

(3) ينظر: السقاف، أحمد بن محمد، شخصيات لا تنسى، ص 59.

(4) تاريخ الشعراء الحضرميين 105/5.

المبحث الثالث

وصف كتاب كفاية الواعي وتحليل عام لمنهج المؤلف فيه

ماهية ودواعي تأليفه:

كتاب كفاية الواعي بشرح منظومة السجاعي هو شرح لمنظومة السجاعي، وهذه المنظومة رسالة أراد من خلالها العلامة السجاعي أن يلخص مباحث الاستعارات، فعمد إلى رسالة الاستعارات للسمرقندي التي تعد ملخصة لأهم مباحث هذا الفن، فجاء هذا النظم كافيًا للدارس في التعرف على موضوعات الاستعارة مع عدم التعرض للتفاصيل، وأراد باكثير أن يسهم في خدمة هذا الفن، وأن يدلي بدلوه في إثراء الدرس البلاغي خدمة للغة العربية وطلابها من خلال كتابه هذا وخاصة أنه رأى أن نظم السجاعي كأصله ــ رسالة الاستعارات للسمرقندي ــ بحاجة إلى إيضاح مسائله، والتمثيل عليها، وبيان غريب مفرداته فيجد الطالب فيه ضالته لما اشتمل عليه من شرح متوسط لهذا النظم، مع بيان حسن إيراد مسائل الاستعارات بأسلوب سهل.

وكان شيخه العلامة محمد بن سعيد بن عبدالله باطويح قد أشار عليه أن يشرح هذا النظم، وكرر عليه الطلب، وألح عليه في ذلك فلم تسعه مخالفته وأخذ في شرحه بأحسن عبارة، وأوضح إشارة، فابتعد عن الاختصار المخل، والإطناب الممل، فضلًا عن الاستطراد إلا فيما لا بد منه فيما يرى، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه بقوله: «إني لما رأيت متن الشيخ أحمد بن أحمد السجاعي المنظوم في المجاز، أعجبني لما فيه من الإيجاز، مع أنه كثيرًا من قضاياه حاز، عنَّ لي أن أحفظه، فمنَّ الله بحفظه، وقرره عليَّ شيخي الفاضلُ، حسنُ السيرة والسريرة، ذو الأفهام العزيزة، الذي له في هذه البراري وغيرها الشيخ محمد بن سعيد بن عبدالله باطويح أطال الله عمره آمين، فأشار عليَّ المذكور أن أشرح هذا المنظوم المسطور، فبقيت أقدم رجلًا وأُؤخر أخرى؛ لضعف معرفتي، ونحول فطنتي. فأعاد الإشارة علَّي ثانيًا، فعظمت عندي مسألته، ولم تسعني مخالفته. فعزمت على ما أشار متوكلًا على العزيز الغفار».

أقسام الكتاب وتحليل مادته:

جعل العلامة باكثير كتابه مكونًا من مقدمة ومتن وخاتمة، ومضى في ترتيب شرحه على سنن منظومة السجاعي، فالتزم بتقسيماته ولم يخرج عليها بتقديم أو تأخير، غير أنه بدأ شرحه بمقدمة بدأها بالسملة وحمد الله، ثم بالصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه، ثم سجل مدى إعجابه بنظم العلامة السجاعي، وإلحاح شيخه باطويح بشرح هذا النظم الذي شجعه على كتابة هذا الشرح ليختم المقدمة بالدعاء بالمن بالقبول في المقول والمعمول.

إن موضوع هذا النظم هو علم البيان، في أهم زاوية فيه وهو المجاز، وقد استحوذت قضية "المجاز"، التي يعد مبحث "الاستعارات" محورها الأساسي- على اهتمام أئمة البلاغة على اختلاف مناهجهم، وكثرت لذلك موضوعاتها وتفريعاتها، حتى أصبحت الإحاطة بها في كثير من الأحيان عسيرة إلا على المتخصصين. ويمكن أن نعتبر هذا الشرح بمثابة السجل الحاوي لمجمل الجهود البلاغية المعنية بقضية الاستعارات، ومن هنا اكتسب هذا الشرح أهمية كبيرة في حقل الدراسات البلاغية.

لقد عمد باكثير إلى كتابة رسالته في الاستعارات وأقسامها وقرائنها على غرار النظم الذي بين يديه للسجاعي، فبدأ بشرح البسملة على طريقة البلاغيين، والصلاة والسلام على رسول الله، ثم ولج في أول موضوع من موضوعات النظم وهو تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز، فبدأ بتعريف الحقيقة مبينًا أقسامها، فجعلها أولًا حقيقة عقلية وغير عقلية، ثم عرف غير العقلية، وسرد أقسامها الثلاثة: لغوية، وشرعية، وعرفية، ثم عرض للمجاز، وجعله على قسمين عقلي وغير عقلي، فأخذ في بيان المجاز غير العقلي وهو المجاز المفرد، فأخذ في بيان معناه الذي نظمه السجاعي كلمة كلمة ذاكرًا الخلاف الوارد في تعريفه في كونه موضوعًا أو غير موضوع، ويختار أنه موضوع. وهنا تعقب باكثير السجاعي في كونه لم يذكر في تعريف المجاز العلاقة، وهي لابد منها؛ لأنها إن كانت العلاقة المشابهة فيه استعارة، وإن كانت غير المشابهة فهو المجاز المرسل، وهنا دخل ثم في بيان المجاز المرسل واستطرد في بيان علاقاته مع أن السجاعي لم يذكرها في هذه المنظومة إنما خصها بنظم مستقل فأتى بذلك النظم وأخذ في

شرحه مبينًا تلك العلاقات حتى إذا ما فرغ من هذه العلاقات العشر التي نظمها السجاعي في نظم مستقل نرى باكثير يستدرك عليه علاقات أخرى فينظمها في بيتين ثم يشرحها، ثم يمضي في شرحه ويعود إلى الاستعارة فيجعلها على قسمين باعتبار اللفظ الذي جرت فيه فهي، أصلية إن كان المستعار اسم جنس (غير مشتق). وتبعية إن كان الاسم المستعار فعلًا أو اسمًا مشتقًا أو في حكم المشتق، وأخذ يضرب الأمثلة لكل واحد من هذه الأمور مفصلًا كيفية إجراء الاستعارة فيها، منبهًا إلى أن السكاكي أنكر التبعية وعدها مع المكنية.

ثم يذكر يقسم الاستعارة إلى ثلاثة أقسام باعتبار آخر، وهي حقيقية على القطع، وتخييلية على القطع، ومحتملة، وضرب مثالًا لكل قسم منها. ثم يذكر الأقسام المجملة للاستعارة إذ هي أصلية وتبعية، وكل منهما ينقسم إلى تحقيقية وتخييلية. فهذه أربعة أقسام، وكل من هذه الأقسام الأربعة ينقسم إلى ثلاثة أقسامٍ إمَّا مُرَشَّحَةٍ، وإما مُجَرَّدَةٍ، وإما مُطْلَقَةٍ. فتضرب ثلاثة في أربعة فيتحصل اثنا عشر قسمًا. ثم يدخل في تفصيل المرشحة والمجردة والمطلقة، فيضرب لها الأمثلة، مؤكدًا أن الترشيح أبلغ الثلاث لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه والمطلقة أبلغ من المجردة منبهًا على عدم عدِّ القرينة في الاستعارة التصريحية تجريدًا وفي الاستعارة المكنية ترشيحًا. ثم أخذ يبين أن الترشيح يأتي في المجاز العقلي، ويأتي في المجاز المرسل كما يأتي في الاستعارة بأقسامها الثلاثة التصريحية والمكنية والتخييلية. ويدخل كذلك على التشبيه، ثم دخل في بيان الاستعارة التجريدية؛ فشرح معنى التجريد في اللغة والاصطلاح، وبين قسميه البياني والنحوي، ثم يشرح الاستعارة المجردة، ثم يذكر قسمًا آخر للاستعارة وهو الاستعارة المرشحة المجردة، ثم الاستعارة المطلقة.

ثم عاد إلى الاستعارة الترشيحية ليتناول فيها الترشيح الذي يجوز أن يكون باقيًا على حقيقته تابعًا للاستعارة لا يقصد به إلا تقويتها ويجوز أن يكون مستعارًا من ملائم المستعار منه لملائم المستعار له ويبين ذلك بيانًا وافيًا.

حتى إذا فرغ من المجاز المفرد اتجه إلى بيان المجاز المركب فبيَّن أنه إن كانت علاقته غير المشابهة فلا يسمى استعارة وإلا سمي استعارة تمثيلية، وضرب لذلك مثلًا هو: إني أراك تقدم

رجلًا وتؤخر أخرى؛ ولعله في مثاله هذا يوافق ما عرضه ابن سنان الخفاجي في حديثه عن الإيجاز بتمثيل المعنى وتوضيحه والذي استشهد بما كتبه الوليد بن يزيد – لما بويع – إلى مروان بن محمد: «أما بعد فإني أراك تقدم رجلًا وتؤخر أخرى فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت والسلام». فعبر عن مراده بمثال أوضحه وأوجزه [1].

وهنا يبدو باكثير موافقًا للسمرقندي منفردًا عن السكاكي بهذه التسمية؛ إذ لم يورد تسمية المجاز المركب بل تحدث عن المجاز اللغوي والعقلي، وقد عد الاستعارة التمثيلية من باب المجاز العقلي مستشهدًا بالشاهد نفسه الذي عرضه باكثير والسمرقندي ضمن الاستعارة التمثيلية التي يفسرها بأنها تدخل صورة المشبه في جنس صورة المشبه به رومًا للمبالغة في التشبيه فتكسوها وصف المشبه به من غير تغيير فيه بوجه من الوجوه على سبيل الاستعارة قائلًا: أراك أيها المفتي تقدم رجلًا وتؤخر أخرى.

ثم تعقب باكثير السجاعي تعريفه للمجاز المركب، واقترح صياغة أخرى لنظمه هنا.

ثم دخل في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية وما الذي يسمى استعارة بالكناية على أقوال ذكرها وبينها وهي أنه لفظ المشبه به المستعار للمشبه المرموز إليه بذكر لازمه، ونسب هذا القول إلى السلف وعد منهم الزمخشري، أو هو التشبيه المضمر في النفس، ونسبه إلى الخطيب، أو هو لفظ المشبه كما هو رأي السكاكي.

ثم عقد مبحثًا لبيان أنه هل يجب أن يكون المشبه في الاستعارة بالكناية مذكورًا بلفظه الموضوع له أم لا؟ ليجيب أنه لا يتعين بلفظه.

ثم شرع في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية وما يذكر زيادة عليها من ملائمات المشبه به الذي أثبت للمشبه، وأقوال البلاغيين في ذلك، ثم يذكر بعض الأحكام المتعلقة بهذه الاستعارة منها أن المشبه يمكن أن يذكر بلفظه الحقيقي، ويمكن أن يذكر بلفظ مجازي. وختم رسالته في الفرق بين القرينة والترشيح، فهو يرى ــ كسائر البلاغيين ــ أن ما كان أكثر قوة في الاختصاص بالمشبه به فهو قرينة، وما سواه ترشيح.

(1) سر الفصاحة 233.

إن الدراسة المتفحصة للرسالة تبين لنا أن باكثير حاول أن يقدم لطلبة علم البلاغة والاستعارة التي تمثل أبلغ فنون علم البيان وأجملها بما فيها من إيجاز لفظ، واتساع معنى، وإعمال فكر لتكون رسالته مفتاحًا لدخول باب هذا العلم الواسع، فهي مفتاح للوصول إلى خاص الخاص وهي الاستعارة التي تمثل أحد مباحث علم البيان التي أولاها علماؤنا القدماء جل اهتمام، فهو إن كان شارحًا لنظم السجاعي، إلا أنه كان محسنًا في عرض مادته وحسن تقديمه وتقسيمه بشكل موجز مكثف مبين من دون تقصير أو تجاهل لأي جزء أو ركن مما يتعلق بفن الاستعارة ومباحثها، فكانت رسالته زبدة مستخلصة من تحقيقات المطول والمفتاح، وبها أفاد وأغنى طلاب هذا العلم بما قدمه عن فن الاستعارة.

الخصائص العامة لمنهج باكثير:

1. وضوح عبارته؛ وذلك لأنه أراد أن يشرح منظومة السجاعي، فاختار المفردات الواضحة، والتراكيب السهلة في بسط عبارة النظم، وبيان مراده من تلك الجمل الموجزة التي يستغلق فهمها على الطالب. هذه هي السمة الغالبة على منهجه، وإن كان أحيانًا يبدو بعض التعقيد في تراكيبه؛ وذلك راجع إلى أنه كان يلخص آراء البلاغيين، فهو يريد حصر تلك الآراء في ألفاظ قليلة حتى لا يطول نقله، ويكبر حجم كتابه، فيوقعه ذلك في التعقيد، ولكن ذلك قليل في كتابه.
2. السمة الغالبة في شرحه أنه يدمج شرحه مع ألفاظ المنظومة فيحلل النظم، ويجعله نثرًا، ولا تشعر بأي فرق بين النظم والشرح إلا أحيانًا حينما يقول: أي، فتفهم أنه يبين عبارة أو لفظة في النظم. ولا يسترسل في الشرح دون إيراد عبارة النظم مطلقًا.
3. اهتمامه بالحدود والاصطلاحات البلاغية؛ وذلك لأن الدارس إذا تصور ماهية الشيء سهل عليه أن يفهم ما يتعلق به من أحكام. ومظاهر اهتمامه بالمصطلح البلاغي متعددة: منها أنه يشرح مفرداته، ويشير إلى معناه اللغوي، ويبيّن احترازاته، ويمثل له ببعض الأمثلة، ثم يقوم بشرح ذلك المثال.
4. عنايته بمصادر الاحتجاج اللغوي، فيستشهد بالقرآن الكريم، والحديث النبوي، والشعر،

والأمثال.

5. اعتماده على المتقدمين في تقرير القواعد البلاغية، وتحرير موضع النزاع بين الأئمة، واختيار ما يراه راجحًا.
6. تصرفه في النقل عن غيره؛ إذ إنه كثير النقل عن السكاكي، والسمرقندي، والباجوري، والمشاط، وغيرهم، لكنه لا يرضى لنفسه أن ينقل آراء هؤلاء الأئمة بنص حروفهم، بل يتصرف في النقل عنهم بأسلوبه مع مراعاة الأمانة في النقل بذكر صاحبه. وإن كان أحيانًا قد ينقل النص بحروفه إذا كان قصيرًا أو لاعتبار آخر.
7. اهتم كثيرًا بذكر الخلافات البلاغية بين البلاغيين مع بسط آراء كل فريق.
8. يظهر جليًا أثر العلوم الأخرى في أسلوبه، فالنزعة المنطقية تحكم عبارته، ومناقشته، وتحدد آراءه. وروحه الفقهية تظهر في بعض مفرداته وتراكيبه، وإيراده بعض الأحكام الشرعية استطرادًا.
9. اهتمامه بوسائل الإيضاح، ويظهر جليًّا في كثرة الأمثلة التي يسوقها للقضايا البلاغية التي يناقشها.

المبحث الرابع

مصادره

اعتمد باكثير على مصادر بلاغية ومصادر غير بلاغية في شرحه هذا:

أولًا: مصادره البلاغية:

فمن المصادر البلاغية:

– حاشية المشاط على رسالة الاستعارات لزيني دحلان:

وهو ينقل عنه بأسلوبين:

أ. أسلوب مباشر: فيصرح بذكر اسمه، وبهذه الطريقة ذَكَرَهُ ثلاث مرات: إحداهن عند حديثه عن البسملة[1]، والأخرى[2] عند حديثه عن المجاز وهل هو موضوع أم لا؟[3]، والثالثة عند رده على السكاكي في إنكاره التبعية[4].

ب. أسلوب غير مباشر: فلا يصرح بالنقل عنه، وإنما ينقل مباشرة عنه دون ذكر اسمه أو أي إشارة إليه. ومن ذلك قوله: «وقد رَدَّ بعضهم العلاقات إلى الجزئية واللزوم» فهذا النص أخذه بحروفه من حاشية المشاط [5]. كما نقل عنه مجيء الاستعارة التبعية من اسم الفعل والمصغر مع الأمثلة عليهما [6].

مفتاح العلوم للسكاكي (626هـ): وقد تكرر ذكره عنده ثلاث مرات، عند ذكر رأيه

(1) ينظر: كفاية الواعي 3.

(2) ينظر: كفاية الواعي 8.

(3) ينظر: حاشية المشاط لوح1.

(4) ينظر: حاشية المشاط، لوح 9، وكفاية الواعي 15.

(5) ينظر: حاشية المشاط على متن الاستعارات، لوح 5، وكفاية الواعي 11.

(6) ينظر: حاشية المشاط لوح7. وكفاية الواعي 14.

في الاســـتعارة التبعية [1]، والثانية عند الحديث عن التخييلية [2]، والثالثة فيما يطلق عليه في الاستعارة المكنية فهو يرى أنه المشبه [3].

تلخيص المفتاح للخطيب القزويني(739هـ):

ذكره ثلاث مرات: في الفرق بين المجاز والكناية [4] [5]، والموضــع الثاني في الاســتعارة المكنية [6]، والموضع الثالث في قرينة المشبه [7].

رسالة الاستعارات للسمرقندي: أبي القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي (000 – بعد 888هـ) وقد نقل عنه في موضـــعين أحدهما عند حديثه عن المجاز [8]، والآخر عند الحديث عن قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِـــمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾[9] فقال فيها: «حيث اســتعير الحبل للعهد، وذُكِرَ الاعتصــام ترشــيحًا إما باقٍ على حقيقته بالمعنى الســابق قريبًا. وإما مســتعار للتوثق استعارة تبعية» وهذا النقل بحروفه في رسـالة الاسـتعارات للسـمرقندي [10]. والموضـع الثالث حينما ذكر اختياره أن قرينة المكنية إذا لم يكن للمشبه المذكور تابع يشبه رادف المشبه به كان باقيا على معناه الحقيقي وكان إثباته له اسـتعارة تخييلية، وإن كان له تابع يشـبه ذلك الرادف المذكور كان مستعارًا لذلك التابع على طريق التصريح [11].

(1) ينظر: مفتاح العلوم 332. وكفاية الواعي14.
(2) ينظر: مفتاح العلوم 327، وكفاية الواعي 28.
(3) ينظر: مفتاح العلوم 328، وكفاية الواعي 25.
(4) ينظر: التلخيص في علوم البلاغة ص83.
(5) ينظر: كفاية الواعي 8.
(6) ينظر: تلخيص المفتاح 79، وكفاية الواعي 24.
(7) ينظر: تلخيص المفتاح 79، وكفاية الواعي 26.
(8) متن الاستعارات للسمرقندي ص2، وكفاية الواعي 8.
(9) آل عمران:103.
(10) ينظر: الرسالة السمرقندية ص4، وكفاية الواعي 21.
(11) ينظر: الرسالة السمرقندية 6. وكفاية الواعي26.

شرح العصام على السمرقندية: هو العلامة عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الأسفراييني (ت945 هـ) ورد ذكره مرة واحدة بقوله: «وذهب العصام إلى أن وجه الفرق مشاهدة السامع وإدراكه للشيء أولًا مما شاهده وأدركه أولًا فهو القرينة، والترشيح إنما هو في قرينة المكنية» [1].

حاشية الملوي على رسالة الاستعارات: وهو أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر الملوي المجيري (1088 – 1181 هـ)، وقد ذكره مرة واحدة عند حديثه عن الاستعارة المكنية [2]. وأخذ عنه بعض الاحترازات في تعاريف رسالة الاستعارات ومن ذلك احترازات (مُرَكَّبُ المجازِ) عرفه السمرقندي بقوله: «وهو المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعه عن إرادة المعنى الأصلي». فأخذ احترازات هذا التعريف من حاشية الملوي: «فقولنا: المستعمل أخرج المهمل نحو: ديز مركم، مقلوب: زيد مكرم. وقولنا: في غير ما وضع له أخرج الحقيقة المركبة. وقولنا: لعلاقة أخرج المركب المستعمل في غير ما وضع له غلطًا كقولك: جاء زيد في مقام ذهب عمرو. وقولنا: مع قرينة ...الخ أخرج الكناية كقولك: أنا عطشان في مقام الطلب فإنه كناية» [3].

الإعواز في بيان علاقات المجاز للسجاعي: نقل منها علاقات المجاز المرسل [4].

حاشية الباجوري على السمرقندية: إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري(ت1277هـ): شيخ الجامع الأزهر، وقد ورد ذكره ثلاث مرات إحداهن عند تحليل بيت زهير [5]:

(1) ينظر: شرح العصام على السمرقندية 345، وكفاية الواعي 29.

(2) ينظر: حاشية الملوي على متن الاستعارات للمسرقندي مع حاشية الخضري 84، وكفاية الواعي 8.

(3) تنظر هذه الاحترازات في حاشية الملوي على السمرقندية مع حاشية الخضري ص77. وكفاية الواعي 22.

(4) ينظر: الإعواز في بيان علاقات المجاز للسجاعي ص50 رسالة منشورة محققة في مجلة الرافدين العدد77، وكفاية الواعي 9.

(5) ينظر: حاشية البيجوري على رسالة السمرقندية، لوح 5، وكفاية الواعي 16.

صَحا القَلبُ عَن سَلمى وَأَقصَرَ باطِلُه وَعُرِّيَ أَفراسُ الصِبا وَرَواحِلُه[1]

والمرة الثانية عند الحديث على الاستعارة الترشيحية [2]. والثالثة عند مجيء الترشيح في التشبيه قائلًا: «قال الباجوري:«ويصح أن يُمثَّلَ له بقول الشاعر[3]:

لا تَسقِني ماءَ الملامِ [فَإِنَّني صَبٌّ قَدِ اِستَعذَبتُ ماءَ بُكائي] [4]

بناءً على جعله من إضافة المشبه به للمشبه، فإنه ذكر فيه ما يلائم المشبه به وهو قوله: لا تسقني» [5] أ.هـ.

والرابعة عند حديثه عن الاستعارة المرشحة والمجردة وذلك نحو: رأيت أسدًا يرمي له لبد، إذا جعلنا القرينة حالية [6].

والموضع الخامس عند بيان الاستعارة في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾[7]، حيث استعير الحبل للعهد، وذُكِرَ الاعتصام ترشيحًا إما باق على حقيقته بالمعنى السابق قريبًا. وإما مستعار للتوثق استعارة تبعية، ثم قال: «والراجح من هذه الأوجه الأول كما في الباجوري»[8].

والموضع السادس: قوله: «والقول الثالث: وهو الذي رجحه الزمخشري [9] كما قال الباجوري المشار إليه بقوله (وجازَ أنْ تكونَ قرينة المكنية استعارة تحقيقيةْ بلا تفصيل» [10].

والموضع السابع عند حديثه عن المجاز المركب لعلاقة غير المشابهة، قال فيه: «وبعظهم يسمي

(1) ديوان زهير بن أبي سلمى ص26.

(2) ينظر: حاشية البيجوري على رسالة السمرقندية، لوح 5، وكفاية الواعي 17.

(3) البيت لأبي تمام في ديوانه ص9.

(4) ما بين الحاصرتين تتمة البيت ليست في المخطوط.

(5) حاشية البيجوري على رسالة الاستعارات للسمرقندي، لوح 5، وكفاية الواعي 19.

(6) كفاية الواعي 19.

(7) آل عمران:103.

(8) ينظر: حاشية البيجوري، لوح 4. وكفاية الواعي 21.

(9) ينظر: الكشاف 119/1، والرسالة السمرقندية ص 7.

(10) ينظر: حاشية البيجوري 36، وكفاية الواعي 27.

ذلك مجازًا مرسلًا كما نقله الباجوري» [1].

الموضع الثامن: عند حديثه عن الاستعارة التخييلية وأنها قد تَنْفردُ عند السكاكي[2] عن المكنية، واستدل بقول الشاعر[3]:

لا تَسْقِني مَـــاءَ الـــغرامِ فأنني صَـــبٌّ قد اســتعذبتُ ماءَ بكائي

فإنه توهم للملام شيئًا شبيهًا بالماء، واستعار احسمه له استعارة تخييلية غير تابعة للمكنية. ثم قال: «ورده الشيخ الخطيب بأنه لا دليل له فيه؛ لجواز أنه يكون فيه استعارة بالكناية، فيكون شبه الملام بشيء مكروه له ماء، وطُوي لفظ المشبه به، ورُمز إليه بشيء من لوزمه وهو الماء على طريق التخييل. ولجواز أن يكون من باب إضافة المشبه به إلى المشبه كما في لجين الماء والأصل: لا تسقني الملام المشبه بالماء، فتدبر انتهى باجوري [4].

حاشية الأجهوري: وهو العلامة أحمد بن أحمد الأجهوري (ت 1293 هـ) نقل عنه في موضعين: الأول: عند حديث عن الاستعارة التمثيلية المكنية فقال: «ومثال المكنية كما قال العلامة الأجهوري: «قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾[5] فإنه شبه استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا بدخولهم النار بالفعل، واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه، ثم طواه ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الإنقاذ من قوله تعالى ﴿أفأنت تنقذ من في النار﴾ ولو ذكر لفظ المشبه به لقال: أفمن دخل أفأنت تنقذه» انتهى»[6].

والآخر في رده الاستعارة بالتوهم بقوله: «وذلك أن المستعير يحتاج إلى اعتبار أمر

(1) ينظر: حاشية البيجوري 27، وكفاية الواعي 23.

(2) ينظر: التلخيص 81.

(3) لأبي تمام في ديوانه 9.

(4) حاشية البيجوري 37، وكفاية الواعي 28.

(5) الزمر: 19.

(6) ينظر: حاشية الأجهوري على السمرقندية ص27، وكفاية الواعي 24.

متوهم، واعتبار علاقة بينه وبين الأمر الحقيقي واعتبار قرينة على أن المراد من اللفظ الأمر الوهمي، فهذه اعتبارات ثلاث. انتهى جهوري» (1).

رسالة الاستعارات أحمد زيني دحلان: نقل عنه تنويع اللفظ الذي تأتي عليه الاستعارة التبعية (2).

حاشية دحلان على رسالة الاستعارات للسمرقندي نقل منه في ثلاثة مواضع:

الأول: عند بيان حديث (3): (أَسْرَعُكُنَّ لِحُوقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا) (4).

والموضع الثاني: في بيان معنى النقض في قوله تعالى ﴿ينقضون عهد الله﴾(5) وهو «فك طاقات الحبل أي فتلاته، كما قاله شيخ شيخنا سيدي أحمد بن زيني دحلان» (6).

والموضع الثالث: في بيان قول السمرقندي: «ولا يخفى أن تعسف» (7) أ. هـ. قال سيدي أحمد بن زيني دحلان: «قوله تعسف أي: تكلف ومشقة وارتكاب لتعاسيف الأمور التي لم تمس الحاجة إليها» (8) أ.هـ.

تقريرات شيخه:

ويقصد به شيخه محمد بن سعيد بن عبدالله باطويح المتوفّى سنة (1361 هـ) وكان متبحّرًا في علوم العربية (9)، وقد ذكر باكثير كلمة كما قرره شيخنا ثلاث مرات في شرحه

(1) ينظر: حاشية الجهوري المطبوع مع حاشية البيجوري 37، كفاية الواعي 28.

(2) ينظر: وكفاية الواعي19

(3) حاشية دحلان على رسالة الاستعارات للسمرقندي 8. وكفاية الواعي18.

(4) الحديث في صحيح مسلم، باب من فضائل زينب أم المؤمنين، 1907/4.

(5) البقرة: 27.

(6) ينظر: حاشية دحلان على السمرقندية 7، وكفاية الواعي27.

(7) الرسالة السمرقندية ص 7.

(8) ينظر: حاشية دحلان على رسالة الاستعارات8، وكفاية الواعي 28.

(9) ينظر: ابن عبيد الله السقاف، عبد الرحمن، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص215.

هذا[1]. وذكر أن شيخه زاد ثمان من علاقات المجاز المرسل نظمها هو [2]، وقال مرة:« من خط شيخنا»[3].

ثانيا: مصادر غير بلاغية:

ومن مصادره غير البلاغية ما يأتي:

ألفية ابن مالك في النحو:

ذكره في موضعين: الأول عند الحديث في قلب نون التنوين الخفيفة ألفًا عند الوقف عليها قائلًا: «قال البدر بن مالك في الألفية [4]:

وأَبْدِلَنْهَا بعدَ فَتْحٍ أَلِفَا وَقْفًا كما تَقولُ في قِفَنْ قِفَا»

حاشية الخضري على ابن عقيل: وهو العلامة محمد بن مصطفى بن حسن الدمياطي، المعروف بالخضري (1213 - 1287هـ). ذكره عند ذكر قاعدة نحوية وهي جواز منع صرف المنصرف للضرورة وإن منعه أكثر البصريين[5]. وحجة من يجوّز ذلك قوله [6]:

وممن وَلَدُوا عَامِرُ ذُو الطُّولِ وذُو العَرضِ»

ثم قال: «بل وأجازه بعضهم اختيارًا كما في الخضري» [7]. والموضع الثاني في تقدير النصب في قول السجاعي: (هو المجاز الخالي مِنْ أنْ تسمِيْهِ) حيث قدَّر النصب في (تسمي)

(1) ينظر: كفاية الواعي 3، 10، 20.

(2) ينظر: كفاية الواعي9.

(3) ينظر: كفاية الواعي 3، 10، 20.

(4) متن ألفية ابن مالك 55، وكفاية الواعي 11.

(5) وأجازه الكوفيون والأخفش. ينظر: الإنصاف في معرفة الخلاف409/2.

(6) البيت لذي الأصبع العدواني في الأصول في النحو483/3، وبلا نسبة في الإنصاف في معرفة الخلاف409/2. والشاهد فيه عدم تنوين (عامر) مع أنه ليس ممنوعًا من الصرف، وهو مبتدأ مؤخر.

(7) ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل44/3، وكفاية الواعي 20.

للضرورة كما في قول الشاعر [1]:

ما أَقْدَرَ اللهَ أنْ يُدْنِي على شَحَطٍ مَنْ دَارُهُ الحَزْنُ مِمَّن دَارُهُ صُولُ

ثم قال: «ونظر الخضري في جواز التقدير في الاختيار» [2].

تفسير الجلالين: ذكره عندما شرح مفردة (النهى) قائلًا: «والنُّهى جمع نُهْية كغُرْفة وغُرَف؛ سُمي به العقل لأنه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح أ. هـ. جلالين» [3].

تحفة المحتاج بشرح المنهاج: للعلامة أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري (ت 974 هـ) وذكره مرتين: الأولى لبيان سنية الجمع بين الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم قائلًا: «ولعل المصنف تلفظ بالسلام خروجًا من خلاف من كره إفراد أحدهما أي لفظًا لا خطًا كما في التحفةِ» [4]. والأخرى ليذكر رأيه أن الحمد بالجملة الاسمية أفضل. [5]

نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: للعلامة محمد بن أحمد بن حمزة، شمس الدين الرمليّ (ت 1004هـ). وذكره مرة واحدة ليبين رأيه أن الحمد بالجملة الفعلية أفضل [6].

حاشية الباجوري على الجوهرة في توحيد: وقد جاء ذكره مرة واحدة وذلك ليبين أن الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم ينتفع بصلاتنا عليه كباقي الأنبياء، لكن لا ينبغي الصريح بذلك إلا في مقام التعليم، ثم وثق ذلك بقوله: «أ. هـ. من حاشية الباجوري على الجوهرة في

(1) هذا البيت لحندج بن حندج المري يصف فيها طول ليله وما يقاسيه من فرقة أحبابه، وهو من شعر الحماسة لأبي تمام" انظر شرح المرزوقي ص1283"، وبلا نسبة في الإنصاف105/1 والشَّحَط هو البعد، والحَزَن موضع بعينه، وصول: مدينة من بلاد الخزر.

(2) ينظر: حاشية الخضري على ابن عقيل 122/1، وكفاية الواعي 23.

(3) ينظر: تفسير الجلالين 410، وكفاية الواعي 24.

(4) ينظر: ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، 27/1.

(5) ينظر: تحفة المحتاج لشرح المنهاج 21/1.

(6) ينظر: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج 32/1.

توحيد» [1].

حاشية الشرقاوي على شرح التحرير في فقه الشافعي: للعلامة عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشـــرقاوي الأزهري: ت 1227هـ)، وقد نقل عنه في موضـــع واحد هو بيان معنى الآل[2].

- منظومة كفاية المعاني في أحرف المعاني لعبد الله الكردي البيتوشـــي، وقد نقل عنه في موضعين: أحدهما عند حديثه عن الباء في (بسم الله) وأنها تكون للإلصاق[3]، والموضع الثاني عند خاتمة كتابه ليبين أن ذهن الإنسان مهما بلغ يكون خوانًا فاستدل بقوله[4]:

والـــذِّهـــنُ خَـــوَّانٌ فـــلا تُـــوَنِّـــبِ ومَـــنْ يَـــعِـــبْ يـــومًـــا أخـــاه يُـــعَـــبِ

رسالة المبنيات لأحمد زيني دحلان [5]:

نقل منه في موضع واحد هو جزء بيت من نظم نظمه عند حديثه (على أما بعد) [6].

(1) ينظر: حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد ص31 وكفاية الواعي 30.

(2) ينظر: حاشية الشرقاوي على شرح التحرير، لوح 3. مخطوط. وكفاية الواعي1.

(3) ينظر: كفاية المعاني في حروف المعاني، عبد الله الكردي البيتوشي: ص 46.

(4) منظومة كفاية المعاني في حروف المعاني ص 102.

(5) رسالة المبنيات له ص26.

(6) ينظر: كفاية الواعي 3، 10، 20.

المبحث الرابع

موقفه من الشواهد

أولًا: القرآن الكريم

وهو الحجة البالغة لمن أراد أن يثبت رأيًا أو يبرهن على حكم، وهو اللغة العالية التي لم تتطاول يد البشر على تغييره أو تحريفه، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولذا أجمع العلماء على الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترًا أم شاذًا [1]. وقد مضى باكثير على منوالهم في الإتيان بالأمثلة من القرآن الكريم، فقد بلغ عدد الآيات الواردة في شرحه نحو ثلاثين آية، ومن هذا العدد يتضح اهتمامه بالقرآن الكريم حتى لا تكاد تمر عليه قضية بلاغية إلاَّ واستشهد لها بآية قرآنية. والملاحظ أن باكثير أول ما بدأ شرحه بشرح آية البسملة شرحًا وافيًا، فنوَّه بفضلها، وشرح معاني الألفاظ، واستنبط ما فيها من مجاز، واستطرد عندها بذكر بعض الأحكام اللغوية والنحوية. وفي شرحه لمقدمة السجاعي يستدل بوجوب السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[2]. وفيها كذلك يستدل على أن اللام تأتي بمعنى على بقوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾[3]. وفي المقدمة كذلك يستدل على الرسول يكون من الملائكة بقوله تعالى:﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾[4].

وكانت أغراض الاستشهاد عنده بالقرآن الكريم إمَّا لتثبيت القاعدة البلاغية وإيضاحها وتطبيق الآية القرآنية عليها، وهو هنا يقرن المثال الذي يأتي به بنظيره من القرآن الكريم ومن تدليله على المجاز بالحذف بقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[5] ثم قال: «أي أهلها. والزيادة

(1) ينظر: الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ص 24.
(2) الأحزاب: 56.
(3) الأنعام 107
(4) الحج:75.
(5) يوسف:82.

كما إذا قلنا: إن الباء في البسملة أن الأصل: بالله الاسم، فَقُدِّم وأُخِّرَ فرقًا بين اليمين أي الحلف والتيمّن أي التبرك غير داخل في المجاز بمعنى الكلمة المستعملة» [1].

وربما أتى بالآية ليشرح المعنى اللغوي لكلمة في النظم، فمن ذلك قوله: «(على ما قد هدى) أي: دل لهذا التأليف وغيره ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ﴾[2]. ومعنى الهداية والدلالة على الخير والرشاد متحد» [3]. ومن ذلك قوله: «(الأئمة) جمع إمام، وهو في اللغة المتَّبَع بفتح الباء. وشرعًا: من يصح الاقتداء به، ويطلق على اللوح المحفوظ كما في قَالَ تَعَالَى ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِيٓ إِمَام مُبِيْن [4]﴾ »[5].

والغالب على منهجه أنه إن وجد المثال من القرآن الكريم فإنه يقتصر عليه ومن أمثلة ذلك ذكره علاقات المجاز المرسل العشر فقد ذكر لكل علاقة منها مثالًا من القرآن الكريم ولم يقرن معه غيره، باستثناء موضعين [6].

وهو حينما يورد المثال من القرآن الكريم لا يقتصر على إيراده، بل يشرح ما فيه من مجاز أو استعارة مثال ذلك مجيء الاستعارة التبعية في حرف جر بقوله تعالى: ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[7] ثم شرح ما فيه هذه الآية من استعارة بقوله: «فتقول في تقريرها: شبه الاستعلاء المطلق بالظرفية المطلقة بجامع التمكن في كلٍّ، فسرى التشبيه من الكليات إلى الجزئيات، فاستعيرت (في) الموضوعة لظرفية جزئية خاصة لاستعلاء جزئي خاص على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية؛ سميت تصريحية لأنه صرح بلفظ المشبه به، وتبعية لأنها

(1) ينظر: كفاية الواعي 7.
(2) الأعراف: 43
(3) ينظر: كفاية الواعي 31.
(4) يس: 12.
(5) كفاية الواعي 31.
(6) ينظر: كفاية الواعي10.
(7) طه: 71.

جرت في الحرف بعد جريانها في متعلقه»[1].

ومن أغراض الاستشهاد عنده بالقرآن الكريم مناقشة بعض القضايا البلاغية كقوله: «كل مجاز استعارة مثاله: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ [2] فتقول في تقرير ذلك: ذُكرت الأصابع وأريد منها الأنامل من ذكر الكل وإرادة الجزء على سبيل المجاز المرسل، وكذا سائر العلاقات» [3]. ومن أمثلة ذلك أيضًا عند شرحه أن المستعار له يكون حسًا أو عقلًا قائلًا: «والمراد بالمحقق عقلًا: ما يحكم العقل بأنه ذو تحقق؛ لكونه ثابتًا في نفسه كما في قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[4]، فإنَّ المستعار له وهو الدِّين الحق محققٌ عقلًا بالمعنى المذكور»[5].

وقد يأتي بالآية الكريمة ليبين فيها جواز تعدد الوجوه البلاغية، ومن ذلك أن الترشيح يجوز أن يكون باقيًا على حقيقته تابعًا للاستعارة، ويجوز أن يكون مستعارًا من ملائم المستعار منه لملائم المستعار له، ثم أتى بآية قرآنية ليبين ذلك قائلًا: «ويحتمل الأوجه قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾[6]، حيث استعير الحبل للعهد، وذُكِرَ الاعتصام ترشيحًا إما باقٍ على حقيقته بالمعنى السابق قريبًا. وإما مستعار للتوثق استعارة تبعية، وتقول في تقرير ذلك: شبه التوثق بالعهد بمعنى الاعتصام، واستعير اسم المشبه به للمشبه ثم اشتق منه اعتصموا بمعنى ثقوا على سبيل الاستعارة التبعية والعلة ظاهرة وقد مرت. وإما مجازًا مرسلًا لعلاقة الإطلاق ثم القيد بأن يراد بالاعتصام الموضوع في اللغة لمعنى مقيد وهو التمسك بالحبل مطلق التمسك، أي الوثوق بحبلٍ حسيٍّ أو معنويٍّ كالعهد، ثم يخص بعد ذلك بالتمسك بالعهد دون

(1) ينظر: كفاية الواعي16.
(2) البقرة: 9.
(3) ينظر: كفاية الواعي10.
(4) الفاتحة: 6.
(5) ينظر: كفاية الواعي10.
(6) آل عمران:103.

التمسك بالحبل، فيكون مجازًا مرسلًا بمرتبتين» [1].

كما أورد بعض الآيات ليستدل بها على بعض الأحكام الشرعية، ومن ذلك السلام على النبي صلى الله عليه وسلم كما وجبت الصلاة له مستدلًا بقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[2].

ثانيًا: الحديث النبوي

ويقصد بالحديث النبوي: أقوال النبي ﷺ، وأقوال الصحابة ﷺ التي تروي أفعاله، وأحواله أو ما وقع في زمنه [3].

وقد مضى قدامى النحاة على عدم الاحتجاج بالحديث النبوي لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول ﷺ ؛ نظرًا إلى أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى، فكل واحد منهم تصرف فيما يرويه بألفاظ من عنده، وأن اللحن قد وقع فيما رُوي من الحديث؛ لأن كثيرًا من رواة الحديث كانوا غير عرب [4].

وظل هذا الأمر على ذلك قرونًا حتى جاء ابن مالك، فوضع الحديث النبوي في الموضع المناسب بين أدلة الاستشهاد، فأكثر من الاستدلال به والتعويل عليه [5]، ومضى باكثير على منواله فقد استشهد على حذف الفاء التي في حيز (أما بعد) بقوله عليه الصلاة والسلام: (أما بعد ما بال أقوام) [6].

وإذا نظرنا إلى كتاب كفاية الواعي نجد أنه قد ذكر ستة أحاديث خمسة منها لبيان

(1) ينظر: كفاية الواعي10.

(2) كفاية الواعي22.

(3) ينظر: في أصول النحو، لسعيد الأفغاني ص 46.

(4) ينظر: الاقتراح ص 30.

(5) ينظر: الاقتراح ص 29، وفي أصول النحو ص 50.

(6) الحديث بلفظ: (أما بعدُ؛ ما بالُ رجالٍ يشترطونَ شُروطًا ليست في كِتاب اللهِ؟ ما كانَ مِن شرطٍ ليس في كتاب اللهِ؛ فهو باطل) رواه البخاري في صحيحه759/2.

حكم شرعي، وواحد منها ليشرح قضية بلاغية، وواحد ليشرح قضية نحوية، ففي مطلع كتابه استدل على ندب الابتداء بالسملة قائلًا: «إنما سلك الابتداء المبسمل اقتداءً بالكتاب المنزل، وعملًا بقول النبي- المرسل صلى الله عليه وسلم- (كُلُّ أمْرٍ ذي بالٍ لا يُبْدَأُ فيه ببسم الله فهو أبتر) (1). وفي رواية: (بسم الله الرحمن الرحيم فهو أجذم)، وفي رواية: (أقطع) (2). والمعنى على كلٍّ: قليل البركة، فهو لا يتم معنىً» (3). وحينما وصل إلى تعليل صلاة السجاعي على النبي صلى الله عليه وسلم قال: «وإنما أتى بالصلاة على النبي لخبر يعمل به في فضائل

(1) أخرجه أَبُو دَاوُد في سننه 261/4 بلفظ: (كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدُ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْذَمُ)، وَالنَّسَائِيّ في السنن الكبرى 184/9، وفي عمل اليوم والليلة ص 245 بلفظ: (كل أَمر ذِي بَال لَا يبْدَأ فِيهِ بِحَمْد الله فَهُوَ أقطع)، وَابْن مَاجَه في سننه90/3 بلفظ: (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ، أَقْطَعُ)، وَابْن حبَان فِي صَحِيحه173/1 بلفظ: (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع) كلهم من حَدِيث أبي هُرَيْرَة.

وقال الحافظ في "الفتح" 220/8 في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم﴾ في الكلام على حديث هرقل، عند قوله: "فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم" قال النووي: فيه استحباب تصدير الكتب ببسم الله الرحمن الرحيم، وإن كان المبعوث إليه كافرًا، ويحمل قوله في حديث أبي هريرة: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع" أي: بذكر الله، كما جاء في رواية أخرى، فإنه روى على أوجه "بذكر الله"، "ببسم الله"، "بحمد الله"، قال: وهذا الكتاب كان ذا بال من المهمات العظام، ولم يبدأ فيه بلفظ الحمد بل بالبسملة. انتهى.

(2) أخرجها الخطيب من رواية مبشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي. ومبشر ثقة. لكن السند إليه ضعيف، وسقط من روايته قرة بن عبد الرحمن والزهري. ينظر: نتائج الأفكار لابن حجر281/3.

(3) كفاية الواعي 2.

الأعمال كما قال الشيخ باعشن [1][2] وهو: (كُلُّ كَلامٍ لا يُبَدأُ فيه بذكرِ الله والصَّلاةِ عليَّ فهو أَقطعٌ) [3]، ولخبر: (من صلى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب) [4]. ولعل المصنف تلفظ بالسلام خروجًا من خلاف من كره إفراد أحدهما أي لفظًا لا خطًا» [5].

وأتى بحديث واحد مثالًا للمجاز المرسل قائلًا: «وذلك كما في قوله صلى الله عليه وسلم لزوجاته: (أَسْرَعُكُنَّ لِحُوقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا) [6]. فإن المراد من اليد الإنعامات والكرم، فسماها يدًا من تسمية الشيء باسم سببه؛ لأن إيصال النعم يكون باليد، والطول من

(1) العلامة سعيد بن محمد باعلي باعشن، من علماء القرن الثالث عشر، أخذ عن جماعة من علماء عصره منهم: الشرقاوي، والباجوري في مصر، ونبغ على يديه جمع من التلاميذ، توفي سنة 1270هـ. من كتبه: مقدمة مواهب الديان 23 وخطه ضمن مجموعة بالأزهرية 4: 409 مؤرخ سنة 1223هـ. وبشري الكريم بشرح مسائل التعليم (شرح المقدمة الحضرمية لأبي فضل المتوفى سنة 903هـ) طبع في مصر سنة 1309 خ سنة 1267 بالأحقاف 876 و884. ومواهب الديان على فتح الرحمن خ الأحقاف 1090 و1939 طبع. وألطاف الستار على عمدة الأبرار للونائي في المناسك خ جامعة الرياض 1816. ينظر: مصادر الفكر العربي والإسلامي في اليمن ص 285.

(2) قال ذلك في كتابه بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم ص51.

(3) رواه الخليلي في الإرشاد449/1، والسبكي في طبقاته15/1 عن أبي هريرة.

(4) أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب برقم (1699) من طريق أحمد بن جعفر الهاشمي عن سليمان بن الربيع عن كادح بن رحمة به. قال الحافظ ابن كثير: «وليس هذا الحديث بصحيح من وجوه كثيرة، وقد روي من حديث أبي هريرة، ولا يصح أيضا، قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي شيخنا: أحسبه موضوعًا. وقد روي نحوه عن أبي بكر، وابن عباس. ولا يصح من ذلك شيء، والله أعلم». تفسير ابن كثير477/6.

(5) كفاية الواعي 6.

(6) الحديث في صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، باب من فضائل زينب أم المؤمنين، 1907/4

ملائمات اليد الحقيقية، فذكرها ترشيح» [1].

ثالثًا: أقوال العرب و أمثالهم

اعتمد اللغويون في استنباط قواعدهم وتقريرها على كلام العرب قال السيوطي: «وأما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم» [2]، واقتصروا على تدوين كلام القبائل الضاربين في وسط الجزيرة كأسد، وقيس، وتميم، وهذيل.

وإذا تأملنا في كفاية الواعي نجد أن باكثير لم يهمل هذا النوع بل أتى بأمثلة منه في الاستعارة التمثيلية قال: «مثال ذلك: إني أراك تقدم رجلًا أو تؤخر أخرى [3]، أي: تتردد في الإقدام والإحجام لا تدري أيهما أحرى. وهذا التركيب مَثَلٌ يضرب لمن يتردد في أمر، فتارة يقدم وتارة يحجم عنه. وتقرير الاستعارة في ذلك أن تقول: شُبهت هيئة من يتردد في الإقدام على الفعل والإحجام عنه بهيئة من يُقدِّم رِجلًا ويؤخر أخرى، وبجامع التردد في كُلٍّ، واستعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التمثيلية. ومثل ذلك سائر الأمثال كقولهم: الصَّيْفَ [4] ضيَّعْتِ اللبنَ، وهو مثل يضرب لمن فرط في تحصيل شيء في زمنه يمكنه تحصيله فيه ثم طلبه. وأصل سببه مشهور [5]. وكقولهم: أحَشَفًا وسُوءَ كِيلةٍ [6]، وهو مثل يضرب لمن يُظلم من جهتين.

(1) كفاية الواعي 19.

(2) ينظر: الاقتراح للسيوطي ص 33.

(3) المثل في زهر الأكم في الأمثال والحكم، لليوسي 34/2بلفظ: «أراك تقدم رجلًا وتؤخر أخرى».

(4) منصوب بنزع الخافض، وأصله: في الصيف.

(5) ينظر: مجمع الأمثال68/2.

(6) الكِيلَة: فِعْلَة من الكَيْل، وهي تدلّ على الهيئة والحالة نحو الرِّكْبة والجِلْسَة؟ والحَشَفُ: أَرْدَأ التمر، أي أتجمَعُ حشَفًا وسوء كيل.

يضرب لمن يجمع بين خَصْلتين مكروهتين. ينظر: مجمع الأمثال207/1.

وكقولهم: في كل بيت بنو سعد [1]. وكقولهم: الكلابَ على البقر، أي: أرسل الكلاب في نحو أرسل الرجال على الأعداء مثلًا فإنَّ الأمثال لا تغير قط. وهذه الأمثلة كلها في الاستعارة التمثيلية التصريحية» [2].

رابعًا: الشواهد الشعرية

أورد باكثير أربعة وثلاثين بيتًا من الشعر في كتابه قيد الدراسة، أربعة عشر منها يعد من الشعر، وعشرون بيتًا إنما هي من النظم، وأربعة عشر بيتًا ساقها لقضايا نحوية، وثلاثة أبيات لمعاني الرب، وواحد ليعتذر به في آخر كتابه إن كان فيه تقصير، والبقية منها لقضايا بلاغية.

والذي دعاه لعرض بعض القضايا النحوية هو تعرضه لشرح مفردات في نظم السجاعية، فحينما عرض للبسملة تكلم عن الباء فيها وأن أصل وضعها للإلصاق، واستشهد على ذلك بقول الشيخ البيتوشي في منظومة كفاية المعاني في أحرف المعاني [3]:

وَسِيبَوَيْهِ رَدَّ للإِلْصَاقِ كُلَّ مِعَانِيهَا عَلَى الإِطْلاَقِ

وحينما عرض لقوله في النظم: «ثم الصلاة للرسول» ذكر أن المراد: على الرسول فاللام بمعنى على، ثم استدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾[4]. ثم استدل بقول الشاعر [5]:

(1) في كتب الأمثال: في كل واد بنو سعد. والمثل للأضبط بن قريع السَّعْدِيّ وَكَانَ سيد قومه فَرَأى مِنْهُم تنقصًا لَهُ وتهاونًا بِهِ فَرَحل عَنْهُم وَنزل بِآخَرين فَرَآهُمْ يَفْعَلُونَ بأشرافهم فعل قومه بِهِ فقصد آخَرين فَرَآهُمْ على مثل حَالهم فَقَالَه. ينظر: جمهرة الأمثال 61/1.

(2) كفاية الواعي 24.

(3) كفاية المعاني في حروف المعاني، عبد الله الكردي البيتوشي: ص 46، وكفاية الواعي 2.

(4) الأنعام 107

(5) البيت لجابر بن حنيّ التغلبيّ، المفضليات ص 212، وتأويل مشكل القرآن ص 569، وأدب الكاتب ص 511، والاقتضاب 276/2، والأزهية ص 299، ونسبه للأشعث الكندى، والجنى الدانى ص 101، والمغنى ص 280، وشرح شواهد المغني 4/ 564.

ضَـــمَمْتُ إليه بالســـنانِ قميصَـــهُ فـخـرَّ صَـــريـعًـا لـلـيَـدَيـنِ ولـلـفَـمِ

ولما جاء لقوله: «وبعدُ» ذكر أنها كلمة يؤتى بها للانتقال من أســـلوب إلى آخر. وأصـــلها: أما بعد؛ بدليل لزوم الفاء في حيزها، أي في غالب الأحوال، واتكأ على قول ابن مالك في خلاصته:

وحَـذْفُ ذِيْ الـفَـا قَـلَّ في نـثـرٍ إذا لم يَـكُ قـولٌ مَـعَـهـا قَـدْ نُـبِـذَا[1]

وراح يبرر عدم ظهور ألف تنوين النصب من (مختصـرًا) في قول السـجاعي في النظم: «نظمت فيه شيئا مختصر» بقوله: (مختصر) وقف على لغة ربيعة كما قال شاعرهم [2]:

ألا حبَّـذا غُنْمٌ وحُسْـــنُ حَـدِيثِهـا لقـد تَرَكَـتْ قلبي بهـا هـائمًـا دَنِفْ»[3]

وهكذا يفعل عند كل كلمة وردت في النظم وورد فيها إشكال نحوي [4].

وقد يكون غرضـه لبيان الضـرورة الشـعرية كقوله: «وحذف التنوين من قوله: (إطلاقُ) للضرورة، وإن منعه أكثر البصريين [5]. وحجة من يجوّز ذلك قوله [6]:

وممـن وَلَـدُوا عَـامِـــــــــــرُ ذُو الـــطُّـــولِ وذُو الـــعَـــرضِ» [7]

(1) ألفية ابن مالك 59.

(2) ينظر: شرح الكافية الشافية 1980/4، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية2061/4.

(3) كفاية الواعي 6.

(4) ينظر: كفاية الواعي12، 16، 20.

(5) وأجازه الكوفيون والأخفش. ينظر: الإنصاف في معرفة الخلاف409/2.

(6) البيت لذي الأصـبع العدواني في الأصـول في النحو483/3، وبلا نسـبة في الإنصـاف في معرفة الخلاف409/2. والشـاهد فيه عدم تنوين (عامر) مع أنه ليس ممنوعًا من الصـرف، وهو مبتدأ مؤخر.

(7) ينظر: كفاية الواعي12، 16، 20.

وأما ما يتعلق بموضوع البلاغة فقد تباينت أغراض مجيء الشعر عنده، فمن هذه الأغراض نظم علاقات المجاز المرسل التي استدركها على السجاعي بقوله [1]:

وإطلاقٌ وتقييدٌ وضدُّ مشاكلةٌ لها الإبدالُ يتلو

ومللزومية وتَعَلُّقٌ زِدْ على ذا لازميةً تلك جُلُّ

وربما تعقبه في طريقة نظمه، فيعيد صياغة الأبيات بأسلوبه، ومن ذلك قوله في المجاز المركب: «إنما قررتُ كلام الناظم رحمه الله بما رأيت؛ لأنه لو بقي على ظاهره لأفهم غير المراد كما لا يخفى لمن تأمل. ولو قال رحمه الله تعالى:

مُركبُ المجازِ مِثْلُ المفردِ وليس باستعارةٍ إنْ تَجِدِ

علاقةً فيه بلا تشابهٍ وسَمِّ بالتمثيل ذا التشابهِ

لكان أوضح للمراد. ولا إيطاء [2] في قوله (تشابه) الأول و(التشابه) الثاني؛ لأنهما يختلفان في التعريف والتنكير خلافًا لما توهمه بعضهم. و(ذا) يعني صاحب أي: صاحب التشابه» [3].

وربما أورد البيت الشعري ليدلل على وجود محتملين فيه كوجود التحقيق وعدمه في قول زهير:

صَحا القَلبُ عَن سَلمى وَأَقصَرَ باطِلُه وَعُرِّيَ أَفراسُ الصِبا وَرَواحِلُه[4]

(1) كفاية الواعي 21.

(2) الإيطاء: وهو إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها بعد بيتين أو ثلاثة إلى سبعة أبيات. وهذا يدل على قلة إلمام الشاعر بمفردات اللغة، إذ عليه ألا يكرر ألفاظ القافية. فمما يستحسن في الشعر ألا يكرر الشاعر اللفظ بعينه في مسافة متقاربة، وكلما بعدت المسافة كان أفضل. ينظر: علم العروض والقافية 167.

(3) كفاية الواعي 23.

(4) ديوان زهير بن أبي سلمى ص26.

فبعد أن ســـاق هذا البيت قال: «فإنه أراد الإخبار بأنه ترك ما كان يرتكبه من المحبة والجهل زمن الصبا، فشبه في نفسه الصبا بالجهة التي يُتخذُ لها أفراس ورواحل كالحج بجامع الاشتغال وركوب الصعبة في كلٍّ، وحذف اسم المشبه به وأثبت شيئًا من لوازمه وهو الأفراس والرواحل، فالأفراس والرواحل يحتمل أن تكون استعارة تحقيقية إن جُعل المستعار له أمرًا محققًا وهو دواعي النّفس وشهواتها. ويحتمل أن تكون تخييلية إن جُعل المستعار له أمرًا متخيلًا وهو ما تخيّلته المفكرة للصبا من الصّور الشبيهة بالأفراس والرواحل بعد تشبهه بالجهة التي يتخذ لها أفراس ورواحل» (1).

وربما أتى بالشعر ليدلل على وجود ظاهرة بلاغية، ومن ذلك بيانه أن الترشيح يمكن أن يكون في المجاز العقلي بقول الشاعر (2):

أَخَـذْنَا بأطرافِ الأحَـاديـثِ بَيْنَنَـا وسَـــالـتْ بأعنـاقِ المطيِّ الأبَاطِحُ

فإنَّ فيه مجازًا عقليًّا مرشحًا. ولم يكتفِ بالإتيان بالبيت بل راح يشرح الترشيح الذي فيه بقوله: «وبيان ذلك: أن السيلان مستعار للسير الشديد، واشتق منه سَالتْ بمعنى سَارتْ سيرًا شديدًا، وحقُّ السيرِ أن يُسند للقوم فأُسند للأباطح للملابسة؛ وذلك لأن السير فيها، فإسناد السير للأباطح مجاز عقلي. ثم إنَّ أعناق الإبل من ملائمات القوم الذين حق الإسناد أن يكون لهم فذكرها مع الأباطح ترشيح للمجاز العقلي» (3).

وقد يكون غرضه عرض رأي بلاغي ومن ذلك قوله: «واعلم أن الاستعارة التخييلية قد تَنْفردُ عند السكاكي عن المكنية، واستدل بقول الشاعر (4):

لا تَسْقِني مـــَـــاءَ الـــــغرامِ فأنني صَـــبٌّ قد اســـتعذبتُ ماءَ بكائي

(1) كفاية الواعي17.

(2) البيت من غير نسبة في الشعر والشعراء 67/1، والخصائص29/1، وأسرار البلاغة21.

(3) كفاية الواعي18.

(4) لأبي تمام في ديوانه 9.

فإنه توهم للملام شـــيئًا شـــبيهًا بالماء، واســـتعار اسمه له اســـتعارة تخييلية غير تابعة للمكنية». لكنه لم يكتف بعرض وجهة نظر الســـكاكي في هذا البيت بل ذكر رد الخطيب عليه بأنه «لا دليل له فيه؛ لجواز أنه يكون فيه اسـتعارة بالكناية، فيكون شـبه الملام بشـيء مكروه له ماء، وطُوي لفظ المشـــبه به، ورُمز إليه بشـــيء من لوزمه وهو الماء على طريق التخييل. ولجواز أن يكون من باب إضافة المشبه به إلى المشبه كما في لجين الماء والأصل: لا تسقني الملام المشبه بالماء، فتدبر» [1].

(1) كفاية الواعي30.

المبحث السادس

قيمة الكتاب العلمية

تتجلى قيمة كتاب كفاية الراغب بشـــرح منظومة الســـجاعي في أنه حوى كثيرًا من القضايا البلاغية الخاصة بالمجاز، وعالجها بأسلوب علمي، حيث بَسَطَ مسائل الاستعارات، وأقام لها الأمثلة، واستشهد لها بالقرآن الكريم، والحديث النبوي، وسائر ما أثر عن العرب من أشعار وأقوال وأمثال، وطلب لها العلل، وذكر خلاف البلاغيين في بعض مباحثها.

وتبرز القيمة العلمية لهذا الكتاب في كونه اعتنى بواحد من أهم متون علم الاستعارات، فاهتم بمصـــطلحاته وتعريفاته، فذكر احترازاتها، وقَوَّمَ ما رأى فيها من خلل، وذلل ما كان غامضًـا من عبارته، وهذَّب ما احتاج إلى التهذيب، ومثَّل لمسـائله، وبَسَـطَ القول فيها، حتى سد خللها، وجبر نقصها مستفيدًا ممن سبقه من البلاغيين، فلخص آراءهم، واقتفى أثرهم في العرض والتمثيل، والتدليل والتعليل.

وتظهر قيمة الكتاب في جملة الاختيارات الشرعية والنحوية والبلاغية التي يذهب إليها باكثير ومنها:

- اختياره (حمدًا) في قول السجاعي:

حمـدًا لـربي خـالـقِ الحـقـيـقـة كـذا المجـاز مـنـزلِ الشـــريـعـة

أن تكون مفعول مطلق لفعل، وإن جازت أن تكون اسمية. قال: «ولكن الأول أولى؛ لأن أصل العمل للأفعال» [1].

- بين الرسـول والنبي عموم وخصـوص مطلق. وقيل وجهين: إذا قلنا بانفراد الرسـول من الملائكة لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْـــطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُـــلًا﴾[2] قال باكثير: «والتحقيق الأول» [3].

(1) كفاية الواعي3، 4.

(2) الحج:75.

(3) كفاية الراغب 5.

– الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم ينتفع بصلاتنا عليه كباقي الأنبياء، لكن لا ينبغي التصريح بذلك إلا في مقام التعليم.

– ظاهر كلام السجاعي أن المجاز ليس بموضوع، وهو قول بعضهم. قال باكثير: «والتحقيق عندهم أنه موضوع. ولكن بالوضع النوعي كأن يقول الواضع: وضعت كل سبب ليدل على مسببه بالقرينة وهكذا» (1).

وتكمن قيمة هذا الكتاب الذي عرضنا له بالتحليل أن باكثير لم يكن مجرد ناقل حسب، بل كان منتقدًا لعبارة نظم السجاعي، إن لم يجد ما يستطيع أن يخرجها عليها ومن تعقبه للسجاعي:

– أنه عرف المجاز بأنه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له، ولم يذكر لعلاقة فتعقبه باكثير بقوله: «لم يذكر الناظم رحمه الله العلاقة؛ وهي لا بد منها... فخرج بهذا القيد ما استعمل في غير ما وضع له لا لعلاقة كما في قولك: خذا هذا الفرس مشيرًا إلى كتاب، فإنه خلط ليس بمجاز ولا حقيقة» (2).

– أنه تعقب السجاعي في نظم علاقات المجاز المرسل التي لم يذكرها في نظمه فنظمها قائلا(3):

وإطلاقٌ وتقييدٌ وضدُّ مشاكلةٌ لها الإبدالُ يتلو
ومللزومية وتَعَلُّقٌ زِدْ على ذا لازمةً تلك جُلُّ

– ذكر السجاعي أن اللفظ المستعار له يكون محققًا وغير محقق. وتعقبه باكثير بقوله (4): «بقي ما إذا كان المستعار له صالحًا للحمل على ما له تحققٌ، وعلى ما ليس له تحققٌ

(1) كفاية الراغب 7.
(2) كفاية الراغب 9.
(3) كفاية الراغب 10.
(4) كفاية الراغب 17.

كالأفراس والرواحل في قول زهير [1]:

صَحا القَلبُ عَن سَلمى وَأَقصَرَ باطِلُه وَعُرِّيَ أَفراسُ الصِبا وَرَواحِلُه»

– تعقبه له في تعريف المجاز المركب بقوله [2]: «إنما قررتُ كلام الناظم رحمه الله بما رأيت لأنه لو بقي على ظاهره لأفهم غير المراد كما لا يخفى لمن تأمل. ولو قال رحمه الله تعالى:

مُركبُ المجازِ مِثْلُ المفردِ ولـيس باستعارةٍ إنْ تَجِدِ

علاقةً فيه بلا تشابهٍ وسَمِّ بالتمثيل ذا التشابهِ»

وهذا الكتاب شاهد حي على ازدهار الحركة العلمية عامة والدرس البلاغي والنحوي خاصة في بلاد حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري، فهو يعطي صورة واضحة عن معالم الدراسات البلاغية في هذه البلاد، واتجاهات الدرس البلاغي والنحوي في تلك المرحلة، فقد كان باكثير تلميذًا لجهابذة البلاغيين اليمنيين الذين ذكرنا طرفًا من أسمائهم في المبحث الثاني، فلا شك أنه قد تأثر بهم، وسار على منوالهم في التدريس والتأليف، وانطبع بذلك طلابه فمضوا على منواله، وبذلك ازدهر الدرس البلاغي والنحوي.

الخاتمة

درس هذا البحث العلامة محمد بن محمد باكثير وكتابه كفاية الواعي بشرح منظومة السجاعي، في مسعى منه إلى الإجابة عن تساؤل مركزي وهو: ما مدى أثر العلامة باكثير وكتابه هذا في الدرس البلاغي؟ فكان لزامًا الوقوف عند شخصية هذا العلم، ونقف على اختياراته، ليصل البحث في نهايته إلى النتائج الآتية:

1. منظومة الاستعارات للعلامة السجاعي من أفضل المنظومات التي اهتمت بعلم الاستعارة،

(1) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني (ت13 ق.هـ)، من مضر: حكيم الشعراء في الجاهلية. وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. قال ابن الأعرابي: كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمى (الحوليّات) أشهر شعره معلقته التي مطلعها: (أمن أم أوفى دمنة لم تكلم). الأعلام 52/3.

(2) كفاية الراغب 25.

وهي نظم لرسالة الاستعارات للسمرقندي، ويعد السجاعي من أعيان العلماء ببلاد مصر وعرف ببراعته في التأليف.

2. عصر العلامة باكثير هو نهاية القرن الثالث عشر وبدايات القرن الرابع عشر الهجري، والحياة السياسية في هذا العصر غير مستقرة في حضرموت حيث يتنازعها دولتان هما القعيطية والكثيرية.

3. علاقة العلامة باكثير بسلاطين بلده كانت جيدة؛ ولذا تولى القضاء حينما ألحوا عليه، لكنه وفق شروطه التي اشترطها.

4. العلامة باكثير نشأ محبا للعلم ولم يزل في مسالكه حتى توفاه الله وهو جالس في حلقة علم بين طلابه يقرءون عليه أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

5. وهو شخصية علمية متعددة المواهب، واسع الثقافة قد أخذ من كل علم ما يؤهله لتدريسه وحمله لطلابه؛ ولذا خلف ثروة طيبة من المؤلفات العلمية.

6. كفاية الواعي بشرح منظومة السجاعي كتاب جيد في علم المجاز أوضح فيه مسائله بأسلوب سهل.

7. مضى باكثير في هذا الكتاب على سنن منظومة السجاعي بحيث التزم تقسيماته ومباحثه ولم يتوسع في مسائل جديدة خارجة عن النظم.

8. قدم هذه الرسالة لتكون مفتاحًا لدخول علم البيان ومن ثم التوسع فيه.

9. كانت الخصائص العامة لهذا الكتاب وضوح عبارته، ودمج الشرح مع النظم، واهتم فيها بالحدود والاصطلاحات البلاغية مع بيان احترازاتها.

10. أكثر فيها من التمثيل بآيات الذكر الحكيم والشعر وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وأمثال العرب.

11. ساق باكثير في هذه الرسالة آراء العلماء، ولم يجرح أحدًا بل ساق أقوالهم بأدلتها واختار ما رآه راجحًا.

12. يظهر جليًّا أثر العلوم الأخرى في شخصية باكثير، فالكتاب لا يخلو من الآراء الفقهية

والعقدية والنحوية.

13. جاءت مصادر باكثير في كتابه هذا على قسمين مصادر بلاغية، وأخرى غير بلاغية، بل فقهية وعقدية ونحوية.

14. كان موقف باكثير من القرآن الكريم واضحًا؛ إذ أكثر من التمثيل بآي الذكر الحكيم حيث بلغ عدد الآيات التي ساقها في كتابه نحو ثلاثين آية، وتنوعت أغراض الاستشهاد عنده بالقرآن الكريم.

15. مجمل الأحاديث التي أوردها باكثير في كتابه ستة أحاديث، أورد خمسة منها لبيان بعض الأحكام الشرعية، وأورد واحدًا ليمثل به على مسألة بلاغية.

16. لم يهمل باكثير الأمثال العربية بل مثل بطائفة منها في سياق شرحه للاستعارة التمثيلية.

17. أورد باكثير أربعًا وثلاثين بيتًا من الشعر في كتابه قيد الدراسة، أربعة عشر منها يعد من الشعر، وعشرين بيتًا إنما هي من النظم، أربعة عشر بيتًا ساقها لقضايا نحوية، وثلاثة أبيات لمعاني الرب، وواحد ليعتذر به في آخر كتابه إن كان فيه تقصير، والبقية منها لقضايا بلاغية.

18. تتجلى قيمة كتاب كفاية الراغب بشرح منظومة السجاعي في أنه حوى كثيرًا من القضايا البلاغية الخاصة بالمجاز، وعالجها بأسلوب علمي، حيث بَسَطَ مسائل الاستعارات، وأقام لها الأمثلة، واستشهد لها بالقرآن الكريم، والحديث النبوي، وسائر ما أثر عن العرب من أشعار وأقوال وأمثال، وطلب لها العلل، وذكر خلاف البلاغيين في بعض مباحثها.

19. وتبرز القيمة العلمية لهذا الكتاب في كونه اعتنى بواحد من أهم متون علم الاستعارات، فاهتم بمصطلحاته وتعريفاته، فذكر احترازاتها، وقَوَّمَ ما رأى فيها من خلل، وذلل ما كان غامضًا من عبارته، وهذَّب ما احتاج إلى التهذيب، ومثَّل لمسائله، وبَسَطَ القول فيها، حتى سد خللها، وجبر نقصها مستفيدًا ممن سبقه من البلاغيين، فلخص آراءهم، واقتفى أثرهم في العرض والتمثيل، والتدليل والتعليل.

20. وتظهر قيمة الكتاب في جملة الاختيارات الشرعية والنحوية والبلاغية التي يذهب إليها

باكثير.

المصادر والمراجع

الأجهوري، أحمد. (1358هـ). *حاشية الأجهوري على السمرقندية*، ط2، مطبوع بحاشية البيجوري على السمرقندية، المكتبة التجارية الكبرى.

الأزرق، عبد الرزاق. (1905). الرسالة السمرقندية في الاستعارات.

الاستراباذي، محمد بن الحسن. (1975). *شرح الرضي على الكافية*، ليبيا: جامعة قار يونس.

الإعواز في بيان علاقات المجاز للسجاعي ص50 رسالة منشورة محققة في مجلة الرافدين العدد77.

الأنباري، عبد الرحمن بن محمد. (ب.ت). *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريّين والكوفيّين*: ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف. تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد. (ب.ط)، دار الفكر.

الأندلسي، محمد بن يوسف. (1993). *البحر المحيط*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

بَاعَليّ، سَعيد بن محمد. (2004). *شَرح المُقَدّمَة الحضرمية المُسمّى بُشرى الكريم بشَرح مَسَائل التَّعليم*، ط1، جدة: دار المنهاج للنشر والتوزيع.

باكثير، علي بن أحمد (1987)، *أزهار الربى في شعر الصبا، كذا المجاز منزلِ الشريعة*، بيروت: دار المناهل، الدار اليمنية، ط :١ م.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1987). *الجامع الصحيح المختصر*، ط3، بيروت.

البَطَلْيَوسي، عبد الله بن محمد. (1996). *الاقتضاب في شرح أدب الكتاب*، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.

البوصيري، شرف الدين محمد بن سعيد. *ديوان البوصيري*. بدون بيانات الطبع.

البيتوشي، عبد الله الكردي. *كفاية المعاني في حروف المعاني*. بدون بيانات الطبع

البيجوري، إبراهيم. (1358هـ). *حاشية البيجوري على رسالة الاستعارات للسمرقندي*،

ط2، المكتبة التجارية الكبرى.

البيجوري، إبراهيم. (2022). *حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد*، ط1، دار السلام للطباعة والنشر.

التفتازاني، مسعود بن عمر. (1411هـ). *مختصر المعاني (مختصر لشرح تلخيص المفتاح)*، ط1، قم: دار الفكر.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن. (1992م). *دلائل الإعجاز في علم المعاني*، ط3.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر. (ب.ت). *أسرار البلاغة*، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، القاهرة: مطبعة المدني.

الجرجاني، علي بن محمد. (1983). *كتاب التعريفات*، ط1، لبنان: دار الكتب العلمية بيروت.

حاشية الشرقاوي على شرح التحرير، مخطوط.

حاشية المشاط على متن الاستعارات، مخطوط.

حاشية الملوي على السمرقندية مع حاشية الخضري، طبعة قديمة. من غير ناشر أو تاريخ نشر.

حاشية دحلان على السمرقندية، ضمن أربع رسائل لدحلان، مكة المكرمة: المطبعة الميرية.

ابن حبان، محمد بن حبان. (1993). *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الحبشي، عبد الله محمد. (2004). *مصادر الفكر الإسلامي في اليمن*، أبو ظبي: المجمع الثقافي.

ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد. (1983). *تحفة المحتاج في شرح المنهاج*، (ب.ط).

ابن حجر. (2008). *نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار*، ط2، دار ابن كثير.

الخضري، محمد بن مصطفى. *حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*.

الخليلي، خليل بن عبد الله. (1409هـ). *الإرشاد في معرفة علماء الحديث*،ط: 1، الرياض: مكتبة الرشد.

ابن خفاجة. (1982)، عبد الله بن محمد، *سر الفصاحة*، ط1، دار الكتب العلمية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث، *سنن أَبي دَاوُد*، بيروت: المكتبة العصرية- صيدا.

دحلان، زيني، *رسالة المبنيات*، ضمن أربع رسائل، مكة المكرمة: المطبعة الميرية.

الدينوري، عبد الله بن مسلم، *أدب الكاتب*، مؤسسة الرسالة.

الدينوري، عبد الله بن مسلم. (1423هـ). *الشعر والشعراء*، القاهرة: دار الحديث.

الدينوري، عبد الله بن مسلم. (ب.ت). *تأويل مشكل القرآن*، لبنان: دار الكتب العلمية بيروت.

الذبياني، زياد بن معاوية، *ديوان النابغة*.

الذهبي، محمد بن أحمد. (2006). *سير أعلام النبلاء*، القاهرة: دار الحديث.

الرملي، محمد بن أبي العباس. (1984). *نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج*، بيروت: دار الفكر.

الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق. (1986). *اشتقاق أسماء الله*، ط2، مؤسسة الرسالة.

الزركلي، خير الدين. (1980). *الأعلام*، بيروت: دار العلم للملايين.

الزمخشري، محمود بن عمرو. (1407هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، ط3، بيروت: دار الكتاب العربي.

الزمخشري، محمود بن عمرو. (1993). *المفصل في صنعة الإعراب*، ط1، بيروت: مكتبة الهلال.

السبكي، أحمد بن علي. (2003). *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، ط1، لبنان: المكتبة العصرية للطباعة والنشر- بيروت.

السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين. (1413هـ). *طبقات الشافعية الكبرى*، ط2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل. (1999). *الأصول في النحو*، ط4، بيروت: مؤسسة

الرسالة.

السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله. (ب.ت). *إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت*، ط1، دار المهاجر.

السكاكي، يوسف بن أبي بكر. (1987). *مفتاح العلوم*، ط2، لبنان: دار الكتب العلمية- بيروت.

السمرقندي، *حاشية البيجوري على رسالة الاستعارات*، مخطوط.

سيبويه، عمرو بن عثمان. (1988). *الكتاب*، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، مصر: المكتبة التوفيقية.

السيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال. (1979). *بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة*، ط:2، بيروت: دار الفكر.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1966). *شرح شواهد المغني*، *لجنة التراث العربي*.

شُرَّاب، محمد بن محمد. (2007). *شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»*، ط1، لبنان: مؤسسة الرسالة-بيروت.

الشربيني، محمد بن أحمد. (ب.ت). *الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع*، بيروت: دار الفكر.

الشرواني، عبد الحميد. (1983). *حاشية الشرواني على تحفة المحتاج*، مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

الشنقيطي، محمّد محمود. (1965). *ديوان الهذليين*، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.

الشوكاني، محمد بن علي. (1999). *إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول*، ط1، دمشق: دار الكتاب العربي.

ابن الصائغ، محمد بن حسن. (2004). *اللمحة في شرح الملحة*، ط1، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة.

الضبي، المفضل بن محمد. *المفضليات*، القاهرة: دار المعارف.

الطائي، حبيب بن أوس. *ديوان أبي تمام*.

عتيق، عبد العزيز. *علم العروض والقافية*، بيروت: دار النهضة العربية.

العدواني، عبد العظيم بن الواحد. (ب.ت). *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن*، الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي.

العسقلاني، أحمد بن علي. (1379هـ). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، بيروت: دار المعرفة.

العسكريّ، الحسن بن عبد الله. (1988). *جمهرة الأمثال*ط2، بيروت: دار الجيل.

العيني، محمود بن أحمد. (2010). *المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»*، ط1، مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة بالقاهرة.

الفارابي، إسماعيل بن حماد. (1987). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، ط4، بيروت: دار العلم للملايين.

الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب. (2005). *القاموس المحيط*، ط8، لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

القرشي، إسماعيل بن محمد. (1993). *الترغيب والترهيب*، ط1، القاهرة: دار الحديث.

القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن. (1997م). *التلخيص في علوم البلاغة*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999). *تفسير القرآن العظيم*، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع.

كحالة، عمر بن رضا. *معجم المؤلفين*، بيروت: مكتبة المثنى.

الليثي، إبراهيم ناصر الدين. شرح العصام على السمرقندية، *الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية*، ط 2، بيروت.

ابن ماجه، محمد بن يزيد. *سنن ابْن مَاجَه*، دار إحياء الكتب العربية.

ابن مالك، محمد بن عبد الله. (1990). *شرح التسهيل لابن مالك*، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

ابن مالك، محمد بن عبد الله. (ب.ت). *ألفية ابن مالك*، الناشر: دار التعاون.

ابن مالك، محمد بن عبد الله. *شرح الكافية الشافية*، ط1، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد والسيوطي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (ب.ت). *تفسير الجلالين*، ط1، القاهرة: دار الحديث.

المختصر نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة.

المراديّ، الحسن بن قاسم. (1983). *الجنى الداني في حروف المعاني*، ط2، بيروت: دار الآفاق الجديدة.

المزني، زهير بن أبي سُلمى. (1905). *ديوان زهير بن أبي سلمى*. بدون بيانات الطبع

المغربي، أحمد بن عبد الرزاق. (1984). *حاشية الرشيدي على نهاية المحتاج شرح المنهاج*، بيروت: دار الفكر.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). *لسان العرب*، ط3، بيروت: دار صادر.

منظومة كفاية المعاني في حروف المعاني. بدون بيانات الطبع.

الموصلي، عثمان بن جني. *الخصائص*، ط4، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المؤيد بالله، يحيى بن حمزة. (1423هـ). *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، ط1، بيروت: المكتبة العنصرية.

ناظر الجيش، محمد بن يوسف. (1428هـ). *شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»*، ط1، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

النسائي، أحمد بن شعيب. (1406هـ). *عمل اليوم والليلة*، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة.

النسائي، أحمد بن شعيب. (2001). *السنن الكبرى للنسائي*، ط1، بيروت: مؤسسة

الرسالة.

النووي، محيي الدين يحي بن شـــرف. (1994). *كتاب الأذكار*، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

النويري، أحمد بن عبد الوهاب. (1423هـ). *نهاية الأرب في فنون الأدب*، ط1، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

النيسابوري، أحمد بن محمد. *مجمع الأمثال*، لبنان: دار المعرفة – بيروت.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. *صحيح مسلم، (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)*، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الهرويّ، علي بن محمد. (1981). *الأزهيَّة في علم الحروف*، ط1، دمشـــق: مجمع اللغة العربية.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (1985). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، ط6، دمشق: دار الفكر. وشـــرح شـــذور الذهب في معرفة كلام العرب، ســـوريا: الشـــركة المتحدة للتوزيع.

اليوسي، الحسن بن مسعود. (1981). *زهر الأكم في الأمثال والحكم*، ط1، المغرب: الدار البيضاء.

References:

al-Ajhūrī, Aḥmad. (1358h). *Ḥāshiyat al-Ajhūrī ‘alá al-Samarqandīyah*, 2nd ed, maṭbū‘ bi-ḥāshiyat al-Bayjūrī ‘alá al-Samarqandīyah, al-Maktabah al-Tijārīyah al-Kubrá.

al-Azraq, ‘Abd al-Razzāq. (1905). *al-Risālah al-Samarqandīyah fī al-Isti‘ārāt.*

al-Astarābādhī, Muḥammad ibn al-Ḥasan. (1975). *sharḥ al-Raḍī ‘alá al-Kāfiyah*, Lībiyā: Jāmi‘at Qār Yūnus.

Al’‘wāz fī bayān ‘Alāqāt al-majāz llsjā‘y ṣ50 Risālat manshūrah muḥaqqaqah fī Majallat al-Rāfidayn al‘dd77.

al-Anbārī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (b. t). *al-Inṣāf fī masā’il al-khilāf bayna alnḥwyyīn albṣryyīn wālkwfyyīn: wa-*

ma'ahu Kitāb alāntṣāf min al-Inṣāf. ta'līf Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd. (b. Ṭ), Dār al-Fikr.

al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf. (1993). *al-Baḥr al-muḥīṭ*, 1st ed, Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

al-Ḥabashī, 'Abd Allāh Muḥammad. (2004). *maṣādir al-Fikr al-Islāmī fī al-Yaman*, Abū Ẓaby: al-Majma' al-Thaqāfī.

Albaṭalyawsy, 'Abd Allāh ibn Muḥammad. (1996). *al-Iqtiḍāb fī sharḥ adab al-Kitāb*, al-Qāhirah: Maṭba'at Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.

al-Būṣīrī, Sharaf al-Dīn Muḥammad ibn Sa'īd. *Dīwān al-Būṣīrī*. bi-dūn bayānāt al-ṭab'.

al-Baytūshī, 'Abd Allāh al-Kurdī. *Kifāyat al-ma'ānī fī ḥurūf al-ma'ānī*. bi-dūn bayānāt al-ṭab'

al-Bayjūrī, Ibrāhīm. (1358h). *Ḥāshiyat al-Bayjūrī 'alá Risālat al-Isti'ārāt lil-Samarqandī,* 2nd ed, al-Maktabah al-Tijārīyah al-Kubrá.

al-Bayjūrī, Ibrāhīm. (2022). *Ḥāshiyat al-Bayjūrī 'alá Jawharat al-tawḥīd*, 1st ed, Dār al-Salām lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr.

al-Taftāzānī, Mas'ūd ibn 'Umar. (1411h). *Mukhtaṣar al-ma'ānī (Mukhtaṣar li-sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ)*, 1st ed, Qum: Dār al-Fikr.

al-Jurjānī, Abū Bakr 'Abd al-Qāhir ibn 'Abd al-Raḥmān. (1992). *Dalā'il al-i'jāz fī 'ilm al-ma'ānī*, 3rd ed.

al-Jurjānī, Abū Bakr 'Abd al-Qāhir. (b. t). *Asrār al-balāghah*, qara'ahu wa-'allaqa 'alayhi: Maḥmūd Muḥammad Shākir, al-Qāhirah: Maṭba'at al-madanī.

al-Jurjānī, 'Alī ibn Muḥammad. (1983). *Kitāb alt'ryfāt*, 1st ed, Lubnān: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah Bayrūt.

Ibn Ḥibbān, Muḥammad ibn Ḥibbān. (1993). *Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān bi-tartīb Ibn Balabān*, 2nd ed, Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah.

Ibn Ḥajar al-Haytamī, Aḥmad ibn Muḥammad. (1983). *Tuḥfat al-muḥtāj fī sharḥ al-Minhāj*, (b. Ṭ).

Ibn Ḥajar. (2008). *natā'ij al-afkār fī takhrīj aḥādīth al-Adhkār*, 2nd ed, Dār Ibn Kathīr.

al-Khuḍarī, Muḥammad ibn Muṣṭafá. *Ḥāshiyat al-Khuḍarī 'alá*

sharḥ Ibn ʻAqīl ʻalá Alfīyat Ibn Mālik.
al-Khalīlī, Khalīl ibn ʻAbd Allāh. (1409H). *al-Irshād fī maʻrifat ʻulamā' al-ḥadīth*, Ṭ: 1, al-Riyāḍ: Maktabat al-Rushd.
Ibn Khafājah. (1982), ʻAbd Allāh ibn Muḥammad, *Sirr al-faṣāḥah,* 1st ed, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Bāʻalī, saʻyd ibn Muḥammad. (2004). *sharḥ almuqaddmah al-Ḥaḍramīyah almusmmá bushrá al-Karīm bsharḥ masā'l altta'lym,* 1st ed, Jiddah: Dār al-Minhāj lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.
Bākathīr, ʻAlī ibn Aḥmad (1987), *Az'hār al-rubá fī shiʻr al-ṣibā, sic al-majāz mnzli al-sharīʻah*, Bayrūt: Dār al-Manāhil, al-Dār al-Yamanīyah, Ṭ: 1 M.
al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl. (1987). *al-Jāmiʻ al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar*, 3rd ed, Bayrūt.
Daḥlān, Zaynī, *Risālat al-Mabnīyāt*, ḍimna arbaʻ Rasā'il, Makkah al-Mukarramah: al-Maṭbaʻah al-Mīrīyah.
al-Dīnawarī, ʻAbd Allāh ibn Muslim, *adab al-Kātib*, Mu'assasat al-Risālah.
al-Dīnawarī, ʻAbd Allāh ibn Muslim. (1423h). *al-shiʻr wa-al-shuʻarā'*, al-Qāhirah: Dār al-ḥadīth.
al-Dīnawarī, ʻAbd Allāh ibn Muslim. (b. t). *Ta'wīl mushkil al-Qur'ān*, Lubnān: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah Bayrūt.
al-Dhubyānī, Ziyād ibn Muʻāwiyah, *Dīwān al-Nābighah*.
al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad. (2006). *Siyar Aʻlām al-nubalā'*, al-Qāhirah: Dār al-ḥadīth.
Ḥāshiyat al-Sharqāwī ʻalá sharḥ al-Taḥrīr, makhṭūṭ.
Ḥāshiyat al-Mashshāṭ ʻalá matn al-Istiʻārāt, makhṭūṭ.
Ḥāshiyat almlwy ʻalá al-Samarqandīyah maʻa Ḥāshiyat al-Khuḍarī, Ṭabʻah qadīmah. min ghayr Nāshir aw Tārīkh Nashr.
Ḥāshiyat Daḥlān ʻalá al-Samarqandīyah, ḍimna arbaʻ Rasā'il ldḥlān, Makkah al-Mukarramah: al-Maṭbaʻah al-Mīrīyah.
Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʻath, *Sunan aby dāwud*, Bayrūt: al-Maktabah al-ʻṣryt-

Ṣaydā.
al-Ramlī, Muḥammad ibn Abī al-‘Abbās. (1984). *nihāyat al-muḥtāj ilá sharḥ al-Minhāj*, Bayrūt: Dār al-Fikr.
al-Subkī, Aḥmad ibn ‘Alī. (2003). *‘Arūs al-afrāḥ fī sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ*, 1st ed, Lubnān: al-Maktabah al-‘Aṣrīyah lil-Ṭibā‘ah wālnshr-Bayrūt.
al-Subkī, ‘Abd al-Wahhāb ibn Taqī al-Dīn. (1413h). *Ṭabaqāt al-Shāfi‘īyah al-Kubrá*, 2nd ed, Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.
Ibn al-Sarrāj, Abū Bakr Muḥammad ibn Sahl. (1999). *al-uṣūl fī al-naḥw*, ṭ4, Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah.
al-Saqqāf, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Ubayd Allāh. (b. t). *Idām al-qūt fī dhikr buldān Ḥaḍramawt*, 1st ed, Dār al-Muhājir.
al-Sakkākī, Yūsuf ibn Abī Bakr. (1987). *Miftāḥ al-‘Ulūm*, 2nd ed, Lubnān: Dār al-Kutub al‘lmyt-Bayrūt.
al-Samarqandī, *Ḥāshiyat al-Bayjūrī ‘alá Risālat al-Isti‘ārāt, makhṭūṭ*.
Sībawayh, ‘Amr ibn ‘Uthmān. (1988). *al-Kitāb,* 3rd ed, al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī.
al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. *Ham‘ al-hawāmi‘ fī sharḥ jam‘ al-jawāmi‘*, Miṣr: al-Maktabah al-Tawfīqīyah.
Alsywṭī, Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān ibn al-kamāl. (1979). *Bughyat al-wu‘āh fī Ṭabaqāt allghwyyīn wa-al-nuḥḥāh*, 2nd ed, Bayrūt: Dār al-Fikr.
al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (1966). *sharḥ shawāhid al-Mughnī*, Lajnat al-Turāth al-‘Arabī.
Shurrāb, Muḥammad ibn Muḥammad. (2007). *sharḥ al-shawāhid al-shi‘rīyah fī Ammāt al-Kutub al-naḥwīyah « li-arba‘at ālāf shāhid shi‘rī »,* 1st ed, Lubnān: Mu’assasat alrsālt-byrwt.
al-Shirbīnī, Muḥammad ibn Aḥmad. (b. t). *al-Iqnā‘ fī ḥall alfāẓ Abī Shujā‘*, Bayrūt: Dār al-Fikr.
al-Shirwānī, ‘Abd al-Ḥamīd. (1983). *Ḥāshiyat al-Shirwānī ‘alá Tuḥfat al-muḥtāj*, Miṣr: al-Maktabah al-Tijārīyah al-Kubrá.
al-Shinqīṭī, Muḥammad Maḥmūd. (1965). *Dīwān al-Hudhaylīyīn*,

al-Qāhirah: al-Dār al-Qawmīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr.
al-Shawkānī, Muḥammad ibn ‘Alī. (1999). *Irshād al-fuḥūl ilá taḥqīq al-Ḥaqq min ‘ilm al-uṣūl*, 1st ed, Dimashq: Dār al-Kitāb al-‘Arabī.
Ibn al-Ṣā’igh, Muḥammad ibn Ḥasan. (2004). *al-Lamḥah fī sharḥ al-Mulḥah*, 1st ed, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah: ‘Imādat al-Baḥth al-‘Ilmī bi-al-Jāmi‘ah al’slāmyt-al-Madīnah al-Munawwarah.
al-Ḍabbī, al-Mufaḍḍal ibn Muḥammad. *al-Mufaḍḍalīyāt*, al-Qāhirah: Dār al-Ma‘ārif.
al-Ṭā’ī, Ḥabīb ibn Aws. *Dīwān Abī Tammām*.
‘Atīq, ‘Abd al-‘Azīz. *‘ilm al-‘arūḍ wa-al-qāfiyah*, Bayrūt: Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah.
al-‘Adwānī, ‘Abd al-‘Aẓīm ibn al-Wāḥid. (b. t*). taḥrīr al-Taḥbīr fī ṣinā‘at al-shi‘r wa-al-nathr wa-bayān I‘jāz al-Qur’ān*, al-Jumhūrīyah al-‘Arabīyah al-Muttaḥidah-al-Majlis al-A‘lá lil-Shu’ūn al-Islāmīyah-Lajnat Iḥyā’ al-Turāth al-Islāmī.
al-‘Asqalānī, Aḥmad ibn ‘Alī. (1379h). *Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Bayrūt: Dār al-Ma‘rifah.
Al‘skrī, al-Ḥasan ibn ‘Abd Allāh. (1988). *Jamharat al’mthāl*2nd ed, Bayrūt: Dār al-Jīl.
al-‘Aynī, Maḥmūd ibn Aḥmad. (2010). *al-maqāṣid al-naḥwīyah fī sharḥ shawāhid shurūḥ al-alfīyah al-mashhūr bi-« sharḥ al-shawāhid al-Kubrá »*, 1st ed, Miṣr: Dār al-Salām lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-Tarjamah bi-al-Qāhirah.
al-Fārābī, Ismā‘īl ibn Ḥammād. (1987). *al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah*, ṭ4, Bayrūt: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn.
Alfyrwz’ābādá, Muḥammad ibn Ya‘qūb. (2005). *al-Qāmūs al-muḥīṭ*, ṭ8, Lubnān: Mu’assasat al-Risālah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wāltwzy‘-Bayrūt.
al-Qurashī, Ismā‘īl ibn Muḥammad. (1993). *al-Targhīb wa-al-tarhīb,* 1st ed, al-Qāhirah: Dār al-ḥadīth.
al-Qazwīnī, Jalāl al-Dīn Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān. (1997m). *al-Talkhīṣ fī ‘ulūm al-balāghah*, 1st ed, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar. (1999). *tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm*, 2nd ed, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

Kaḥḥālah, ‘Umar ibn Riḍā. *Mu‘jam al-mu’allifīn*, Bayrūt: Maktabat al-Muthanná.

al-Laythī, Ibrāhīm Nāṣir al-Dīn. *sharḥ al-‘Iṣām ‘alá al-Samarqandīyah, al-Risālah al-‘Iṣāmīyah li-ḥall daqā’iq al-Samarqandīyah*, 2nd ed, Bayrūt.

Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd. *Sunan abn mājah*, Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah.

Ibn Mālik, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh. (1990). *sharḥ al-Tas'hīl li-Ibn Mālik*, 1st ed, Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-I‘lān.

Ibn Mālik, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh. (b. t). *Alfīyat Ibn Mālik*, al-Nāshir: Dār al-Ta‘āwun.

Ibn Mālik, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh. *sharḥ al-Kāfiyah al-shāfiyah*, 1st ed, Makkah al-Mukarramah: Markaz al-Baḥth al-‘Ilmī wa-Iḥyā’ al-Turāth al-Islāmī bi-Jāmi‘at Umm al-Qurá Kullīyat al-sharī‘ah wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah.

al-Maḥallī, Jalāl al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad wa-al-Suyūṭī, wa-Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (b. t). *tafsīr al-Jalālayn*, 1st ed, al-Qāhirah: Dār al-ḥadīth.

al-Mukhtaṣar Nashr al-Nūr wa-al-zahr fī tarājim afāḍil Makkah.

Almrādī, al-Ḥasan ibn Qāsim. (1983). *al-Janá al-Dānī fī ḥurūf al-ma‘ānī*, 2nd ed, Bayrūt: Dār al-Āfāq al-Jadīdah.

al-Muzanī, Zuhayr ibn Abī sulmá. (1905). *Dīwān Zuhayr ibn Abī Salmá*. bi-dūn bayānāt al-ṭab‘

al-Maghribī, Aḥmad ibn ‘Abd al-Razzāq. (1984). *Ḥāshiyat al-Rashīdī ‘alá nihāyat al-muḥtāj sharḥ al-Minhāj*, Bayrūt: Dār al-Fikr.

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1414h). *Lisān al-‘Arab*, 3rd ed, Bayrūt: Dār Ṣādir.

Manẓūmat Kifāyat al-ma‘ānī fī ḥurūf al-ma‘ānī. bi-dūn bayānāt al-ṭab‘.

al-Mawṣilī, ‘Uthmān ibn Jinnī. *al-Khaṣā’iṣ*, ṭ4, Miṣr: al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.

al-Mu’ayyad bālllah, Yaḥyá ibn Ḥamzah. (1423h). *al-Ṭirāz li-asrār al-balāghah wa-‘ulūm ḥaqā’iq al-i‘jāz*, 1st ed, Bayrūt: al-Maktabah al-‘unṣurīyah.

Nāẓir al-Jaysh, Muḥammad ibn Yūsuf. (1428h). *sharḥ al-Tas'hīl al-musammá « tamhīd al-qawā‘id bi-sharḥ Tas'hīl al-Fawā’id »*, 1st ed, al-Qāhirah: Dār al-Salām lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-Tarjamah.

al-Nisā’ī, Aḥmad ibn Shu‘ayb. (1406h). *‘amal al-yawm wa-al-laylah*, 2nd ed, Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah.

al-Nisā’ī, Aḥmad ibn Shu‘ayb. (2001). *al-sunan al-Kubrá llnsā’y*, 1st ed, Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah.

al-Nawawī, Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf. (1994). *Kitāb al-Adhkār*, Lubnān: Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wāltwzy‘-Bayrūt.

al-Nīsābūrī, Aḥmad ibn Muḥammad. *Majma‘ al-amthāl*, Lubnān: Dār al-Ma‘rifah-Bayrūt.

al-Nīsābūrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj. *Ṣaḥīḥ Muslim, (al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl Allāh ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam)*, Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Alhrwī, ‘Alī ibn Muḥammad. (1981). *al’zhyyah fī ‘ilm al-ḥurūf*, 1st ed, Dimashq: Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah.

Ibn Hishām, ‘Abd Allāh ibn Yūsuf. (1985). *Mughnī al-labīb ‘an kutub al-a‘ārīb*, ṭ6, Dimashq: Dār al-Fikr. wa-sharḥ Shudhūr al-dhahab fī ma‘rifat kalām al-‘Arab, Sūriyā: al-Sharikah al-Muttaḥidah lil-Tawzī‘.

al-Yūsī, al-Ḥasan ibn Mas‘ūd. (1981). *Zahr al’km fī al-amthāl wa-al-Ḥikam*, 1st ed, al-Maghrib: al-Dār al-Bayḍā’.

al-Zajjājī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Isḥāq. (1986). *Ishtiqāq Asmā’ Allāh*, 2nd ed, Mu’assasat al-Risālah.

al-Ziriklī, Khayr al-Dīn. (1980). *al-A‘lām*, Bayrūt: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn.

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Amr. (1407h). *al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl,* 3rd ed, Bayrūt: Dār al-Kitāb al-‘Arabī.

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻAmr. (1993). *al-Mufaṣṣal fī ṣanʻat al-iʻrāb*, 1st ed, Bayrūt: Maktabat al-Hilāl.